

زهير بن أبي سلمى

هو شاعر جاهلي حكيم، اسمه زهير بن أبي سلمى. ولد في نجد، سنة 530م وتوفي سنة 627م

زهير بن أبي سلمى

هو شاعر جاهلي حكيم، اسمه زهير بن أبي سلمى. ولد في نجد، في الجزيرة العربية.

مات أبوه وهو صغير، فترعرع يتيمًا، غريبًا في بني غطفان أحوال أبيه، وتخرج على شاعرهم خاله بشامة بن الغدير الذي أورثه ماله وأخلاقه، وأفاده بخبرته وشعره، كما أفاده زوج أمه أوس بن حجر الشاعر المشهور في الجاهلية، وصاحب الطريقة المعروفة باسمه، والتي تقوم على تنحلّ الأشعار ومتانة السبك.

قامت حرب دامية بين قبيلتي ذبيان وعبس، عرفت بحرب داحس والغبراء. وقد عاش زهير أحداثها، ورأى وشاهد ما خلفته هذه الحروب من يتم وهلاك وعذاب وفقر، مما ترك أبعاد الأثر في نفسه.

أضاف إلى شعوره باليتم والغربة شعورًا آخر بعدم الاستقرار والأسف للسفه والطيش والدم المسفوك، الأمر الذي وجه شعر زهير وجهة التفاعل مع أحداث عصره ومشاكل مجتمعه. كما أن عمه الطويل أكسب هذا الشعر صفة العمق والحكمة والانطباع بواقع العصر والحياة.

وزهير من أصحاب المعلقات، ومطلع معلقته:

أمن أم أوقى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتلم

وقد ضمن معلقته أبياته الحكمة المشهورة، التي بدأها متذمرًا من طول عمره الذي جاوز الثمانين:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش ثمانين حولاً لا أب لك يسأم

ويدعو زهير في المعلقة إلى تجنب الحروب التي لا تنتج إلى الموت والدمار. ويبدو في حكمه الرشيدة مصلحاً اجتماعياً وحكيماً رصيناً متعقلاً، الأمر الذي دفع الخليفة عمر بن الخطاب إلى الإعجاب بأرائه الحكمة، فضله بها على سائر شعراء الجاهلية، إذ قال فيه: "أشعر الشعراء صاحب من ومن ومن".

ومن حكمه الرائعة الخالدة:

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهتّم ومن لا يظلم الناس يظلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

قال عنه أبو الفرج الأصفهاني في كتابه "الأغاني": ((هو زهير بن أبي سلمى . واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح بن قرة بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن الأصم بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار. ومزينة أم عمرو بن أد هي بنت كلب بن وبرة.

هو أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء: وهو أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء، وإنما اختلف في تقديم أحد الثلاثة على صاحبيه. فأما الثلاثة فلا اختلاف فيهم، وهم امرؤ قيس وزهير والنابعة الذبياني.

قال جرير هو شاعر الجاهلية: أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام عن أبي قيس عن عكرمة بن جرير عن أبيه قال: شاعر أهل الجاهلية زهير.

قال عمر لابن عباس إنه شاعر الشعراء: أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا هارون بن عمر قال حدثنا أيوب بن سويد قال حدثنا يحيى بن يزيد عن عمر بن عبد الله الليثي " عن ابن عباس " قال: قال عمر بن الخطاب ليلة مسيره إلى الجابية: أين ابن عباس فأنتيتيه؛ فشكا تخلف علي بن أبي طالب رضي الله عنه. فقلت: أو لم يعتذر إليك قال بلى. قلت: فهو ما اعتذر به. ثم قال: أول من ريتكم عن هذا الأمر أبو بكر. إن قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافة والنبوة - ثم ذكر قصة طويلة ليست من هذا الباب فتركها أنا - ثم قال: هل تروي لشاعر الشعراء قلت: ومن هو قال: الذي يقول:

ولو أن حمداً يخلد الناس أخلدوا
ولكن حمد الناس ليس بمخلد

قلت: ذاك زهير. قال: فذاك شاعر الشعراء. قلت: وبم كان شاعر الشعراء قال: لأنه لا يعاظم في الكلام وكان يتجنب وحشي الشعر، ولم يمدح أحداً إلا بما فيه. قال الأصمعي: يعاظم بين الكلام: يداخل فيه. ويقال: يتبع حوشي الكلام، وحشي الكلام، والمعنى واحد.

كان قدامة بن موسى يقدمه على سائر الشعراء: أخبرنا أبو خليفة قال قال ابن سلام وأخبرني عمر بن موسى الجمحي عن أخيه قدامة بن موسى - وكان من أهل العلم - : أنه كان يقدم زهيراً. قلت: فأى شيء كان أعجب إليه قال: الذي يقول فيه:

قد جعل المبتغون الخير من هرم
والسائلون إلى أبوابه طرقاً

قال ابن سلام وأخبرني أبو قيس العنبري - ولم أر بدوياً يفى به - عن عكرمة بن جرير قال: قلت لأبي: يا أبت من أشعر الناس قال: أعن الجاهلية تسألني أم عن الإسلام قلت: ما أردت إلا الإسلام. فإذا ذكرت الجاهلية فأخبرني عن أهلها. قال: زهيرٌ أشعر أهلها. قلت: فالإسلام قال: الفرزدق نبعة الشعر. قلت: فالأخطل فقال: يجيد مدح الملوك ويصيب وصف الخمر. قلت: فما تركت لنفسك قال: نحرت الشعر نحراً.

قال عنه الأحنف بن قيس هو أشعر الشعراء: أخبرني الحسن بن علي قال أخبرنا الحارث بن محمد عن المدائني عن عيسى بن يزيد قال: سألت معاوية الأحنف بن قيس عن أشعر الشعراء، فقال: زهير. قال: وكيف قال: ألقى عن المادحين فضول الكلام. قال: مثل ماذا قال: مثل قوله:

فما يك من خير أتوه فإنما
توارثه آباء آبائهم قبل

مدح عمر بن الخطاب شعره وروى منه: أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن عمرو القيسي قال حدثنا خارجة بن عبد الله بن سليمان عن زيد بن ثابت عن عبد الله بن أبي سفيان عن أبيه عن ابن عباس، قال: وحدثني غيره وهو أتم من حديثه، قال قال ابن عباس: خرجت مع عمر في أول غزاة غزاها. فقال لي ذات ليلة: يا ابن عباس أنشدني لشاعر الشعراء. قلت: ومن هو يا أمير المؤمنين قال: ابن أبي سلمى. قلت: وبم صار كذلك قال: لأنه لا يتبع حوشي الكلام. ، ولا يعاظم من المنطق، ولا يقول إلا ما يعرف، ولا يمتدح الرجل إلا بما يكون فيه. أليس الذي يقول:

إذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية
سبقت إليها كل طلق مبرز
كفعل جوادٍ يسبق الخيل عفوه ال
ولو كان حمداً يخلد الناس لم تمت
من المجد من يسبق إليها يسود
سبوق إلى الغايات غير مزند
سراع وإن يجهد ويجهدن يبعد
ولكن حمد الناس ليس بمخلد

أنشدني له، فأنشدته حتى برق الفجر. قال: حسبك الآن، إقرأ القرآن. قلت: وما أقرأ قال: اقرأ الواقعة، فقرأتها ونزل فأذن وصلى.

أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد بن عبيد قال أخبرنا أبو عبيدة عن عيسى بن يزيد بن بكر قال قال ابن عباس: خرجت مع عمر، ثم ذكر الحديث نحو هذا.

استعاذ منه النبي " صلى الله عليه وسلم " فما قال شعراً حتى مات: وجدت في بعض الكتب عن عبد الله بن شبيب عن الزبير بن بكار عن حميد بن محمد بن عبد العزيز الزهري عن أخيه إبراهيم بن محمد يرفعه: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نظر إلى زهير بن أبي سلمى وله

مائة سنة فقال: " اللهم أعذني من شيطانه " فما لآك بيتاً حتى مات.

خرج أبوه أبو سلمى مع خاله وابن خاله لغزو طيء فمناه حقه في المغنم، وشعره في ذلك: قال ابن الأعرابي وأبو عمرو الشيباني: كان من حديث زهير وأهل بيته أنهم كانوا من مزينة، وكان بنو عبد الله بن غطفان جيرانهم، وقدماً ولدتهم بنو مرة. وكان من أمر أبي سلمى أنه خرج وخاله أسعد بن العدير بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض وابنه كعب بن أسعد في ناس من بني مرة يغيرون على طيء، فأصابوا نعماً كثيرةً وأموالاً فرجعوا حتى انتهوا إلى أرضهم. فقال أبو سلمى لخاله أسعد وابن خاله كعب: أفردا لي سهمي، فأبيا عليه ومنعاه حقه، فكف عنهما؛ حتى إذا الليل أتى أمه فقال: والذي أحلف به لتقومن إلي بعير من هذه الإبل فلتقعدن عليه أو لأضربن بسيفي تحت قرطيك. فقامت أمه إلى بعير منها فاعتنقت سنامه، وساق بها أبو سلمى وهو يرتجز ويقول:

ويلٌ لأجمال العجوز مني
كأنني سمعُ من جن
إذا دنوت ودنون مني

- سمعُ: لطيف الجسم قليل اللحم - وساق الإبل وأمه حتى انتهى إلى قومه مزينة.

فذلك حيث يقول:

ولتغدون إبلٌ مجنبةٌ
من عند أسعد وابنه كعب

- مجنبة: مجنوبة -

الآكلين صريح قومهما
أكل الحبارى برعم الرطب

البرعم: شجرة ولها نور - قال: فلبث فيهم حيناً، ثم أقبل بمزينة مغيراً على بني ذبيان. حتى إذا مزينة أسهلت وخلفت بلادها ونظروا إلى أرض غطفان، تطايروا عنه راجعين، وتركوه وحده. فذلك حيث يقول:

من يشتري فرساً لخير غزوها
وأبت عشيرة ربها أن تسهلا

يعني أن تنزل السهل. قال: وأقبل حين رأى ذلك من مزينة حتى دخل في أحواله بني مرة. قلم يزل هو وولده في بني عبد الله بن غطفان إلى اليوم.

قال معلقته في مدح هرم بن سنان والحرث بن عوف وقد حملا دية هرم بن ضمضم في مالهما: أمن أم أوفى دمنة لم تكلم قالها زهير في قتل ورد بن حابس العبسي هرم بن ضمضم المري الذي يقول فيه عنتره وفي أخيه:

ولقد خشيت بأن الموت ولم تدر
للحرب دائرة على ابني ضمضم

ويمدح بها هرم بن سنان والحرث بن عوف بن سعد بن ذبيان المريين لأنهما احتملا ديته في مالهما؛ وذلك قول زهير:

سعى ساعياً غيظ بن مرة بعدما
تيزل ما بين العشيرة بالدم

يعني بني غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان.

قال الأثرم أبو الحسن حدثني أبو عبيدة قال: كان ورد بن حابس العبسي قتل الهرم بن ضمضم المري، فتشاجر عبسٌ وذبيان قبل الصلح، وحلف

حصين بن ضمضم ألا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس أو رجلاً من بني عيس ثم من بني غالب، ولم يطلع على ذلك أحداً، وقد حمل الحمالة الحارث بن عوف بن أبي حارثة، وقيل بل أخوه حارثة بن سنان.

فأقبل رجلٌ من بني عيس ثم أحد بني مخزوم، حتى نزل بحصين بن ضمضم. فقال له الحصين: من أنت أيها الرجل قال: عيسي. قال: من أي عيس فلم يزل ينتسب حتى انتسب إلى بني غالب، فقتله حصين. وبلغ ذلك الحارث بن عوف وهرم بن سنان فاشتد عليهما، وبلغ بني عيس فركبوا نحو الحارث. فلما بلغه ركوبهم إليه وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم وأنهم يريدون قتل الحارث. بعث إليهم بمائة من الإبل معها ابنه. وقال للرسول: قل لهم: الإبل أحب إليكم أم أنفسكم فأقبل الرسول حتى قال لهم ذلك. فقال لهم الربيع بن زياد: يا قوم إن أخاكم قد أرسل إليكم: " الإبل أحب إليكم أم ابني تقتلونه مكان قتيلكم " فقالوا نأخذ الإبل ونصالح قومنا، ونتم الصلح. فذلك حين يقول زهير يمدح الحارث وهرماً:

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم

وهي أول قصيدة مدح بها هرماً. ثم تابع ذلك بعد.

قصة زواج الحارث بن عوف ببهيسة بنت أوس وتحمله الدية في ماله بين عيس وذبيان: وقد أخبرني الحسن بن علي بهذه القصة، وروايتها أتم من هذه، قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي قال حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال: قال الحارث بن عوف بن أبي حارثة: أتراني أخطب إلى أحد فيردني قال نعم. قال: ومن ذلك. قال: أوس بن حارثة بن لأم الطائي. فقال الحارث لغلّامه: ارحل بنا، ففعل. فركبا حتى أتيا أوس بن حارثة في بلاده فوجداه في منزله. فلما رأى الحارث بن عوف قال: مرحباً بك يا حار. قال: وبك. قال: ما جاء بك يا حار قال: جئتك خاطباً. قال: لست هناك. فانصرف ولم يكلمه. ودخل أوس على امرأته مغضباً وكانت من عيس فقالت: من رجلٌ وقف عليك فلم يطل ولم تكلمه قال: ذلك سيد العرب الحارث بن عوف بن أبي حارثة المري. قالت: فما لك لم تستنزه قال: إنه استحمق. قالت: وكيف قال: جاءني خاطباً. قالت: أفتريد أن تزوجك بناتك قال: نعم. قالت: فإذا لم تزوج سيد العرب فمن قال: قد كان ذلك. قالت: فتدارك ما كان منك. قال: بماذا قالت: تلحقه فترده. قال: وكيف وقد فرط مني ما فرط إليه قالت: تقول له: إنك لقيتني مغضباً بأمر لم تقدم فيه قولاً، فلم يكن عندي فيه من الجواب إلا ما سمعت، فانصرف ولك عندي كل ما أحببت فإنه سيفعل. فركب في أثرهما. قال خارجة بن سنان: فو الله إنني لأسير إذ حانت مني التفاتة فرأيتها، فأقبلت على الحارث وما يكلمني غماً فقلت له: هذا أوس بن حارثة في أثرنا. قال: وما نصنع به! امض!. فلما رأنا لا نقف عليه صاح: يا حار اربع علي ساعة. فوقفنا له فكلمه بذلك الكلام فرجع مسروراً. فبلغني أن أوساً لما دخل منزله قال لزوجته ادعي لي فلانة " لأكبر بناته " فأتته، فقال: يا بنية، هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العرب، قد جاءني طالباً خاطباً، وقد أردت أن أزوجه منه فما تقولين قالت: لا تفعل. قال: ولم قالت: لأنني امرأة في وجهي ردة، وفي خلقي بعض العهدة، ولست بابنة عمه فيرعى رحمي، وليس بجارك في البلد فيستحي منك، ولا أمن أن يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون علي في ذلك ما فيه. قال: قومي بارك الله عليك. ادعي لي فلانة " لابنته الوسطى "؛ فدعتها، ثم قال لها مثل قوله لأختها؛ فأجابته بمثل جوابها وقالت: إنني خرقاء وليست بيدي صناعة، ولا أمن أن يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون علي في ذلك ما تعلم، وليس بابن عمي فيرعى حقي، ولا جارك في بلدك فيستحيك. قال: قومي بارك الله عليك. ادعي لي بهيسة " يعني الصغرى "، فأتي بها فقال لها كما قال لهما. فقالت: أنت وذاك. فقال لها: إنني قد عرضت ذلك على أختيك فأبتاه. فقالت - ولم يذكر لها مقالتيهما - لكني والله الجميلة وجهاً، الصنّاع يداً، الرفيعة خلقاً، الحسبية أبا، فإن طلقني فلا أخلف الله عليه بخير. فقال: بارك الله عليك. ثم خرج إلينا فقال: قد زوجتك يا حارث بهيسة بنت أوس. قال: قد قبلت. فأمر أمها أن تهيئها وتصلح من شأنها، ثم أمر ببيت فضر به، وأنزله إياه. فلما هيئت بعث بها إليه. فلما أدخلت إليه لبث هنيهة ثم خرج إلي. فقلت: أفرغت من شأنك قال: لا والله. قلت: وكيف ذلك قال: لما مددت يدي إليها قالت: مه! أعود أبي وإخوتي!! هذا والله ما لا يكون. قال: فأمر بالرحلة فارتحلنا ورحلنا بها معنا، فسرنا ما شاء الله. ثم قال لي: تقدم فتقدمت، وعدل بها عن الطريق، فلما لبث أن لحق بي. فقلت: أفرغت قال: لا والله. قلت: ولم قال: قالت لي: أكما يفعل بالأمة الجليبة أو السبية الأخيذة! لا والله حتى تنحر الجزر، وتذبح الغنم، وتدعو العرب، وتعمل ما يعمل لمثلي. قلت: والله إنني لأرى همّة وعقلاً، وأرجو أن تكون المرأة منجبة إن شاء الله. فرحلنا حتى جئنا بلادنا، فأحضر الإبل والغنم، ثم دخل عليها وخرج إلي. فقلت: أفرغت قال: لا. قلت: ولم قال: دخلت عليها أريدها، وقلت لها قد أحضرنا من المال ما قد ترين، فقالت: والله لقد ذكرت لي من الشرف ما لا أراه فيك. قلت: وكيف قالت: أتفرغ لنكاح النساء والعرب تقتل بعضها! " وذلك في أيام حرب عيس وذبيان ". قلت: فيكون ماذا قالت: أخرج إلى هؤلاء القوم فأصلح بينهم، ثم ارجع إلى أهلك فلن يفوتك. فقلت: والله إنني لأرى همّة وعقلاً، ولقد قالت قولاً. قال: فأخرج بنا. فخرجنا حتى أتينا القوم فمشينا فيما بينهم بالصلح، فاصطلحوا على أن يحتسبوا القتلى؛ فيؤخذ الفضل ممن هو عليه، فحملنا عنهم الديات، فكانت ثلاثة آلاف بعير في ثلاث سنين، فانصرفنا بأجل الذكر. قال محمد بن عبد العزيز: فمدحوا بذلك، وقال فيه زهير بن أبي سلمى قصيدته:

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم

فذكرهما فيها فقال:

تداركتما عبساً وذبيان بعدما
فأصبح يجري فيهم من تلاككم
ينجمها قومٌ لقومٍ غرامة
تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم
مغانم شتى من إقال المرنم
ولم يهريقوا بينهم ملء محجم

وذكر قيامهم في ذلك فقال:

"صحا القلب وقد كاد لا يسلو "

وهي قصيدة يقول فيها:

تداركتما الأحلاف قد ثل عرشها
وذبيان قد زلت بأقدامها النعل

وهذه لهم شرفاً إلى الآن، ورجع فدخل بها، فولدت له بنين وبنات.

مدح بقصيدته القافية هرماً وأباه وإخواته: ومما مدح به هرماً وأباه وإخواته وغني فيه قوله: صوت

إن الخليط أجد البين فانفرقا
وأخلفتك ابنة البكري وما وعدت
قامت تبدى بذني ضال لتحزنتني
بجيد مغزلة أدماء خاذلة
وعلق القلب من أسماء ما علقا
فأصبح الحبل منها واهناً خلقا
ولا محالة أن يشناق من عشقا
من الطباء تراعي شادناً خرقا

انفرق: انفعل، من الفرقة. وأجد وجد بمعنى واحد، من الجد خلاف اللعب. والواهن والواهي واحد. والحبل: السبب في المودة. والضال: السدر الصغار، واحدها ضالة. والجيد: العنق. والمغزلة: الظبية التي لها غزال. والأدماء: البيضاء. والخاذلة: المقيمة على ولدها ولا تتبع الطباء. والشادن: الذي قد شذن أي تحرك ولم يقو بعد. والخرق: الدهش.

غنى مالك في الأول والثاني من الأبيات خفيف رملٍ بالوسطى، وقيل إنه لابن جامع، وقيل بل لحن ابن جامع بالبنصر. وفي الثالث والرابع لابن المكي رملٌ صحيحٌ من رواية بديل والهشامي.

وفي هذه القصيدة يقول يمدح هرماً:

قد جعل المبتغون الخير من هرم
من يلق يوماً على علاته هرماً
ليثٌ بعثر يصطاد الليوث إذا
بطعنهم ما ارتموا حتى إذا اطعنوا
والسائلون إلى أبوابه طرقا
يلق السماحة منه والندى خلقا
ما الليث كذب عن أقرانه صدقا
ضارب حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا

خرف سنان بن أبي حارثة ثم مات فرثاه: ومن مدائحه إياهم قوله يمدح أبا هرم سنان بن أبي حارثة. وذكر ابن الكلبي أنه هوي امرأة فاستهيم بها؛ وتفاقم به ذلك حتى فقد فلم يعرف له خبر. فترجم بنو مرة أن الجن استطارته فأدخلته بلادها، واستعجلته لكرمه. وذكر أبو عبيدة أنه قد كان هرم حتى بلغ مائة وخمسين سنة؛ فهم على وجهه خرقاً ففقد. قال: فزعم لي شيخٌ من علماء بني مرة أنه خرج لحاجته باليل فأبعد، فلما رجع

ضل فهام طول ليلته حتى سقط فمات، وتبع قومه أثره فوجدوه ميتاً فرثاه زهير بقوله:

إن الرزية لا رزية مثلها
إن الركاب لتبتغي ذا مرة
ينعين خير الناس عند شديدة
ومدفع ذاق الهوان ملعن
ولنعم حشو الدرع كان إذا سطا
ما تبتغي غطفان يوم أضلت
بجنوب نجد إذا الشهور أطلت
عظمت مصيبتة هناك وجلت
راخيت عقدة حبله فأنحلت
نهلت من العلق الرماح وعلت

أشعار له غنى فيها: والذي فيه غناء من مدائح زهير قوله: صوت

أمن أم سلمى عرفت الطلولا
بليين وتحسب آياتهن
بذي حرص ما ثلاث مثولا
على فرط حولين رقاً محيلا

المائل ها هنا: اللاطيء بالأرض، وفي موضع آخر: المنتصب القائم. وذو حرص: موضع. والحرص: الأشنان. وآياتهن: علامتهن. وفرط حولين: تقدم حولين، والفارط: المتقدم.

غنى في هذين البيتين إسحاق، وله فيهما لحنان: أحدهما ثاني ثقيل بإطلاق الوتر في مجرى البنصر، من كتابه. والآخر ما خوري من مجموع غنائه، وروايته عن الهشامي. وفيهما للزبير بن دحمان خفيف ثقيل أول بالبنصر عن عمرو. يقول فيها:

إليك سنان الغداة الرحي
ل أعصي النهاة وأمضي الفؤولا

جمع فال، أي لا أتطير.

فلا تأمني غزو أفراسه
وكيف اتقاء امرئ لا يؤو
بني وائل واحذريه جديلا
ب بالقوم في الغزو حتى يطبلا

ومن الغناء في مدائح هرم قوله: صوت

قف بالديار التي لم يعفها القدم
كأن عيني وقد سال السليل بهم
غرب على بكرة أو لؤلؤ قلقت
بلى وغيرها الأرواح والديم
وعبرة ما هم لو أنهم أمم
في السلك خان به رباته النظم

الديم: جمع ديمة وهو المطر الذي يدم يوماً أو يومين مع سكون. سال السليل بهم: أي ساروا فيه سيراً سريعاً. والسليل: وادٍ. وقوله وعبرة ما هم أي هم عبرة، وما ها هنا صلة. لو أنهم أمم أي قصدت أزوهم. والأمم: بين القريب والبعيد. والقلق: الذي لم يستقر لما انقطع الخيط. والنظم: جمع واحد نظام، شبه دموعه بلؤلؤ انقطع سلكه، وبماء سال من الغرب.

الغناء في هذه الأبيات رمل لابن المكي بالوسطى عن عمرو. وذكر عمرو أن لإسحاق فيها لحناً أيضاً. وذكر يونس أن فيها لحناً لمالك.

صوت

لمن الديار بقنة الحجر
أقوين مذحج ومذهر

بعدي سوافي الريح والقطر
خير الكهول وسيد الحضر
كنت المنور ليلة البدر

لعب الرياح بها وغيرها
دع ذا وعد القول في هرم
لو كنت من شيء سوى بشر

القنة: الجبل الذي ليس بمنتشر. أقوين: خلون. والسوافي: ما تسفي الرياح . قال: والقطر مخفوضةً بنسقه على الريح، والقطر لا سوافي له. وهذا تفعله العرب في المجاورة، وهو في مثل قولهم: حجر ضبٍ خربٍ.

غنى في هذه الأبيات سائب خاثر من رواية حماد عن أبيه، ولم يجنسه. وفيه ثقیلٌ أول بالبنصر نسبة عمرو بن بانه إلى معبد، ونسبه غيره إلى سائب، وإلى الأوسية مما ذكر حبش. قال: وهي من قيان الحجاز القدائم مولاة للأوس.

ومنها قوله يمدح سنان بن أبي حارثة: صوت

وأقفر من سلمى التعانيق فالثقل
على صير أمر ما يمر وما يحلو
مضت وأجمت حاجة الغد ما تخلو
سلو فؤادٍ غير حبك ما يسلو
هجعت ودوني قلة الحزن فالرمل
وما سحفت فيه المقاديم والقمل
إلى الليل إلا أن يعرجني طفل
وتغرس إلا منابتها النخل

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو
وقد كنت من سلمى سنين ثمانياً
وكنت إذا ما جئت يوماً لحاجة
وكل محبٍ أحدث النأي عنده
تأوبني ذكر الأحبة بعدما
فأقسمت جهداً بالمنازل من منى
لأرتحلن بالفجر ثم لأدأبن
وهل ينبت الخطي إلا وشيجه

التعانيق والثقل: موضعان. ويروى: فالنخل. وقوله على صير أمر: أي على شرف أمر. وأجمت: دنت. وتأوبني: أتاني ليلاً. والتأويب: سير يوم إلى الليل. سحفت: حلقت، يقال سحف رأسه وسيته وجلطه: حلقه. وقوله " يعرجني طفل " قال يقال الطفل: الليل، ويقال الطفل: مغيب الشمس، وقال أبو عبيدة: الطفل: الحزن، وإيقاده نار التحبير. والخطي: رماحٌ نسبها إلى الخط وهي من جزيرة بالبحرين ترفأ إليها سفن الرماح. والشيج: القنا واحدها وشيجة. والشوج: دخول الشيء بعضه في بعض.

غنى إبراهيم الموصلي في الأول والثاني ثقیلاً أول بالبنصر من رواية الهشامي وعمرو. وغنى إبراهيم أيضاً في السادس والسابع والثامن خفيف ثقیلاً. وفي الثالث لمعبد خفيف ثقیلاً. ولعلويه في السابع والثامن خفيف رمل. وذكر حبش أن لإبراهيم في الثامن لحناً ماخورياً.

ومن الغناء في مدائحه هرماً قوله: صوت

عفا وأحاله عهدٌ قديم
كما يتطالع الدين الغريم

لمن طللٌ برامة لا يريم
تطالعني خيالاتٌ لسلمى

غناه دحمان ثاني ثقیلاً بالبنصر عن عمرو. وعفا: درس ها هنا، وفي موضع آخر: كثر، وهو من الأضداد. وخيالاتٌ: جمع خيال.

أنشد عمر رضي الله عنه شعراً له في هرم بن سنان فمدحه: أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبیب بن نصر المهلبی قالاً حدثنا عمر بن شبة، وقال المهلبی في خبر له عن الأصمعي قال: أنشد عمر بن الخطاب قول زهير في هرم بن سنان يمدحه:

خير الكهول وسيد الحضر
كنت المنور ليلة البدر

دع ذا وعد القول في هرم
لو كنت من شيء سوى بشر

لشوايبك الأرحام والصهر
دعيت نزال ولج في الذعر
ض القوم يخلق ثم لا يفري
أسلفت في النجدات من ذكر
يلفك دون الخير من ستر

ولأنت أوصل منح سمعت به
ولنعم حشو الدرع أنت إذا
وأراك تفري ما خلقت وبع
أثني عليك بما علمت وما
والستر دون الفاحشات ولا

فقال عمر: ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

قال عمر لبعض ولد هرم قد خلد ذكره لكم: قال وقال عمر لبعض ولد هرم: أنشدني بعض مدح زهير أباك، فأنشده. فقال عمر: إن كان ليحسن فيكم القول. قال: ونحن والله إن كنا لنحسن له العطاء. فقال: قد ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم.

حلف هرم أن يعطيه كلما لقيه: قال: وبلغني أن هرم كان قد حلف ألا يمدحه زهير إلا أعطاه، ولا يسأله إلا أعطاه، ولا يسلم عليه إلا أعطاه: عبداً أو وليدة أو فرساً. فاستحيا زهيراً مما كان يقبل منه، فكان إذا رآه في ملاً قال: عموا صباحاً غير هرم، وخيركم استثنيت. وروى المهلب: وخيركم تركت.

سأل عمر ابنه عن الحلل التي كساه إياها هرم فأجابته: أخبرني الجوهرى والمهلبى قالوا حدثنا عمر بن شبة قال: قال عمر لابن زهير: ما فعلت الحلل التي كساهها هرم أباك قال: أبلاها الدهر. قال: لكن الحلل التي كساهها أبوك هرمًا لم يبلاها الدهر. وقد ذكر الهيثم بن عدي أن عائشة خاطبت بهذه المقالة بعض بنات زهير.

شعر له مدح به هرمًا ولم يسبقه إليه أحد: وقال أبو زيد عمر بن شبة: ومما سبق فيه زهير في مدح هرم ولم يسبقه إليه أحد قوله:

والسائلون إلى أبوابه طرقا
يلق السماحة منه والندى خلقا
بذا الملوك وبذا هذه السوفا
على تكاليفه فمثله لحقا
فمثل ما قدما من صالح سبقا

قد جعل المبتغون الخير من هرم
من يلق يوماً على علاته هرمًا
يطلب شأواً امرأين قدما حسباً
هو الجواد فإن يلحق بشأوهما
أو يسبقاه على ما كان من مهل

مدح عبد الملك بن مروان شعره في مدح آل أبي حارثة: أخبرني الجوهرى والمهلبى قالوا حدثنا عمر بن شبة قال قال المدائني: قال عبد الملك بن مروان: ما يضر من مدح بما مدح به زهير آل أبي حارثة من قوله:

وعند المقلين السماحة والبيذل

على مكثريهم رزق من يعترهم

ألا يملك أمور الناس " يعني الخلافة ". قال ثم قال: ما ترك منهم زهيرٌ غنياً ولا فقيراً إلا وصفه ومدحه.

مدح عثمان بن عفان شعراً له: وقال ابن الأعرابي قال أبو زياد الكلابي: أنشد عثمان بن عفان قول زهير:

وإن خالها تخفى على الناس تعلم

ومنهما تكن عند امرئٍ من خليقة

فقال: أحسن زهيراً وصدق، لو أن رجلاً دخل بيتاً في جوف بيت لتحدث به الناس. قال وقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: " لا تعمل عملاً تكره أن يتحدث عنك به ".

تمثل عروة بن الزبير ببيت له وقد استخلف به عبد الملك بن مروان: قال وقال علي بن محمد المدائني حدثني ابن جعدويه: أن عروة بن الزبير لحق بعبد الملك بن مروان بعد قتل أخيه عبد الله بن الزبير. فكان إذا دخل إليه منفرداً أكرمه، وإذا دخل عليه وعنده أهل الشام استخف به. فقال له يوماً: يا أمير المؤمنين، بئس المزور أنت، تكرم ضيفك في الخلا، وتهينه في الملا، وقال: لله در زهير حيث يقول:

فقري في بلادك إن قوماً متى يدعوا بلادهم يهونوا

ثم استأذنه في الرجوع إلى المدينة، ففضى حوائجه وأذن له. وهذا البيت من قصيدة لزهير قالها في بني تميم، وقد بلغه أنها حشدت لغزو غطفان؛ أولها:

ألا أبلغ لديك بني تميم وقد يأتيك بالخبر الظنون

الظنون: الذي لست منه على ثقة. والظنين: المتهم.

شعره في الحارث بن ورقاء وقد أخذ إبله وغلا: كان الحارث بن ورقاء الصيداوي من بني أسد أغار على بني عبد الله بن غطفان فغنم فاستاق إبل زهير وراعيه يساراً. فقال زهير:

بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا وزودوك اشتياقاً أية سلكوا

وهي طويلة يقول فيها:

لئن حللت بجر في بني أسد ليأتينك مني منطلق قذع
فاردد يساراً ولا تعنف عليه ولا ولا تكونن كأقوام علمتهم
طابت نفوسهم عن حق خصمهم
في دين عمرو وحالت بيننا فدك
باق كما دنس القبطية الودك
تمعك بعرضك إن الغادر المعك
يلوون ما عندهم حتى إذا نهكوا
مخافة الشر وارتدوا لما تركوا

وفي هذه القصيدة مما يغنى فيه: صوت

أهوى لها أسفع الخدين مطرقاً وقد أكون أمام الحي تحملني
ريش القوادم لم ينصب له شرك جرداء لا فحج فيها ولا صكك

أهوى لها - يعني القطاة تقدم وصفه إياها - صقر. ورواه الأصمعي: "هوى لها" وقال: هوى: انقض، وأهوى: أوفى. ومطرق: ريشه بعضه على بعض ليس بمنشتر، وهو أعتق له. وقوله لم ينصب له شرك: أي لم يصطد ولم يذلل. والقوادم: العشر المتقدّمات. والفحج: تباعد ما بين الفخذين. والصكك: اصطكاك العرقوبين في الدواب، وفي الناس الركبتيين. قال: فلما أنشد الحارث هذا الشعر بعث بالغلام إلى زهير. وقيل: بل أنشد قول زهير:

تعلم أن شر الناس حيّ ولو لا عيسه لرددتموه
إذا جمحت نسائكم إليه يبربر حين يعدو من بعيد
ينادى في شعارهم يسار وشر منبحة أير معار
أشظ كأنه مسد مغار إليها وهو قبقاب قطار

فرده عليه. فلامه قومه وقالوا له: اقتله ولا ترسل به إليه، فأبى عليهم. فقال زهير عند ذلك:

أبلغ لديك بني الصيياء كلهم
ولا مهان ولكن عند ذي كرم
أن يساراً أتانا غير مغلول
وفي حبال وفي العهد مأمول

وهي قصيدة. فقال الحارث لقومه: أيما أصلح. ما فعلت أو ما أردتم قالوا: بل ما فعلت.

كان يذكر في شعره بنو غطفان وأحوال بني مرة وبمدحهم: قال ابن الأعرابي وحدثني أبو زياد الكلابي: إن زهيراً وأباه وولده كانوا في بني عبد الله بن غطفان، ومنزلهم اليوم بالحاجر، وكانوا فيه في الجاهلية. وكان أبو سلمى تزوج إلى رجل من بني فهر بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان يقال له الغدير -والغدير هو أبو بشامة الشاعر - فولدت له زهيراً وأوساً، وولد لزهير من امرأة من بني سحيم. وكان زهير يذكر في شعره بني مرة وغطفان وبمدحهم. وكان زهير في الجاهلية سيداً كثير المال حليماً معروفاً بالورع.

شكا إليه رجل من غطفان بني عليم بن جناب فهجاهم: قال وحدثني حماد الراوية عن سعيد الراوية عن سعيد بن عمرو بن سعيد: أنه بلغه أن زهيراً هجا آل بيت من كلب من بني عليم بن جناب، وكان بلغه عنهم شيء من وراء وراء، وكان رجل من بني عبد الله بن غطفان أتى بني عليم، وأكرموا له لما نزل بهم وأحسنوا جواره، وكان رجلاً مولعاً بالقمار فهو عنه، فأبى إلا المقامرة. قمر مرةً فردوا عليه، ثم قمر أخرى فردوا عليه، ثم قمر الثالثة فلم يردوا عليه، فترحل عنهم وشكا ما صنع به إلى زهير، والعرب حينئذ يتقون الشعراء اتقاءً شديداً. فقال: ما خرجت في ليلة ظلماء إلا خفت أن يصيبني الله بعقوبة لهجائي قوماً ظلمتهم. قال: والذي هجاهم به قوله:

عفا من آل فاطمة الجواء
فدو هاش فميث عربينات
جرت سنحاً فقلت لها أجزبي
كان أوابد الثيران فيها
لقد طالبتها ولكل شيء
وقد أغدو على شرب كرام
لهم طاسٌ وراووقٌ ومسكٌ
فيمنٌ فالقوام فالحساء
عفتها الريح بعدك والسماء
نوى مشمولة فمتى اللقاء
هجانن في مغابنها الطلاء
وإن طالت لجاجته انتهاء
نشاوى واجدين لما نشاء
تعل به جلودهم وماء

الجواء: أرض. ويمنٌ والقوام: في بلاد غطفان. والميث: جمع ميثاء. قال أبو عمرو: إذا كان مسيل الماء مثل نصف الوادي أو ثلثيه فهي ميثاء. والسماء ها هنا: المطر. والسانح: ما أقبل من شمالك يريد يمينك. والبارح: ضده. وقال أبو عبيدة: سمعت يونس بن حبيب يسأل روبة عن السانح والبارح فقال: السانح: ما ولاك ميامنه. والبارح: ما ولاك مشانمه. وأجزبي: انفضي. قال الأصمعي: يقال أجزت الوادي إذ قطعته وخلفته، وجزته: إذا سرت فيه فتجاوزته. والأوابد: الوحشية. والهجانن: إبلٌ بيضٌ. والمغابن: الأرفاغ، واحدها مغبنٌ. ومشمولة: سريعة الانكشاف. أخذه من الريح الشمال إذا كانت مع السحاب لم يلبث أن يذهب. وجعل مشمولة ها هنا في النوى لأن نيتهم كانت سريعة، فأحرى ذلك مجرى الدم، فهذه السنح.

غنى في الأول والثاني والسابع معبداً ثقيلاً أول بالسبابه في مجرى الوسطى عن إسحاق. وذكر علي بن يحيى أن للغريض فيها خفيف ثقيل. وذكر حبش أن فيه للهدلي ثاني ثقيل بالوسطى. وفي الثالث والرابع مع بيت ليس لزهير أضيف إلى الشعر وهو:

بنفسي من تذكره سقامٌ
أعالجه ومطلبه عناء

في هذه الأبيات الثلاثة خفيف ثقيل أول بالوسطى في مجراها، ذكر إسحاق أنه للغريض، وغيره ينسبه إلى ابن سريج وإلى ابن عائشة. وفي الرابع والخامس لعلويه رمل لا يشك فيه من غنائه.

طلب من خاله بشامة وهو يحتضر أن يقسم له من ماله فقال له أورتك الشعر: وقال ابن الأعرابي حدثني أبو زياد، وذكر بعض هذا الخبر إسحاق الموصلي عن حماد الراوية وعن ابن الكلبي عن أبيه قال: وكان بشامة بن الغدير خال زهير بن أبي سلمى، وكان زهير منقطعاً إليه وكان معجباً بشعره. وكان بشامة رجلاً مقعداً ولم يكن له ولد، وكان مكثراً من المال، ومن أجل ذلك نزل إلى هذا البيت في غطفان لخنولتهم. وكان بشامة أحزم الناس رأياً، وكانت غطفان إذا أرادوا أن يغزوا أتوه فاستشاروه وصدروا عن رأيه، فإذا رجعوا قسموا له مثل ما يقسمون لأفضلهم، فمن أجل ذلك كثر ماله. وكان أسعد غطفان في زمانه. فلما حضره الموت جعل يقسم ماله في أهل بيته وبين بني إخوته. فأتاه زهير فقال: يا خاله لو قسمت لي من مالك !! فقال: والله يابن أختي لقد قسمت لك أفضل ذلك وأجزله. قال: وما هو. قال: شعري ورتننيه، وقد كان زهيراً قبل ذلك قال الشعر، وقد كان أول ما قال. فقال له زهير: الشعر شيء ما قلته فكيف تعتد به علي فقال له بشامة: ومن أين جئت بهذا الشعر ! لعلك ترى أنك جئت به من مزينة، وقد علمت العرب أن حصاتها وعين مائها في الشعر لهذا الحي من غطفان ثم لي منهم، وقد رويته عني. وأحذاه نصيباً من ماله ومات.

بشامة خاله شاعر مجيد وشيء من شعره: وبشامة شاعر مجيد وهو الذي يقول: صوت

ألا ترين وقد قطعني قطعاً
إلا يكن ورقاً يوماً أراح به
ماذا من الفوت بين البخل والجود
للخاطبين فإني لين العود

الغناء لإسحاق ثقيلٌ أول بالبنصر، وقيل: إنه لإبراهيم.

طلق زوجته أم أوفى ثم ندم فقال شعراً: قال ابن الأعرابي: أم أوفى التي ذكرها زهير في شعره كانت امرأته، فولدت منه أولاداً ماتوا، ثم تزوج بعد ذلك امرأةً أخرى، وهي أم ابنه كعب وبجير؛ فغارت من ذلك وأذته، فطلقها ثم ندم فقال فيها:

لعمرك والخطوب مغيراتٌ
لقد بالبيت مظعن أم أوفى
فأما إذ نأيت فلا تقولي
أصبت بني منك ونلت مني
وفي طول المعاشرة التقالي
ولكن أم أوفى ما تبالي
لذي صهر أذلت ولم تذالي
من اللذات والحلل الغوالي

عانت امرأة ابنه سالماً فمات فرثاه: وقال ابن الأعرابي: كان لزهير ابنٌ يقال له سالم، جميل الوجه حسن الشعر. فأهدى رجلٌ إلى زهير بردين، فلبسهما الفتى وركب فرساً له، فمر بامرأة من العرب بماء يقال له النثناء، فقالت: ما رأيت كاليوم قط رجلاً ولا بردين ولا فرساً. فعثر به الفرس فاندقت عنقه وعنق الفرس وأنشق البردان. فقال زهير يرثيه:

رأت رجلاً لاقى من العيش غبطة
وشب له فيها بنون وتوبعت
فأصبح محبوراً ينظر حوله
وعندي من الأيام ما ليس عنده
لعلك يوماً أن تراعى بفاجع
وأخطاه فيها الأمور العظائم
سلامة أعوام له وغنائم
بغبطته لو أن ذلك دائم
فقلت تعلم إنما أنت حالم
كما راعني يوم النثناء سالم

قال ابن الأعرابي: هو وقومه شعراء: كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره، وكان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرةً، وابناه كعبٌ وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرةً، وهي القائلة ترثيه:

وما يغني توفي الموت شيئاً
ولا عقد التميم ولا الغضار

- والغضار: كان أحدهم إذا خشي على نفسه يعلق في عنقه خزفاً أخضر -

إذا لاقى منيته فأمسى
ولاقيه من الأيام يومٌ
يساق به وقد حق الحذار
كما من قبل لم يخلد قدار

وابن ابنه المضرب بن كعب بن زهير شاعرٌ، وهو القائل:

إني لأحبس نفسي وهي صادية
رعوى عليه كما أرى على هرم
مدح الملوك وسعي في مسرتهم
عن مصعبٍ ولقد بان لي الطرق
جدي زهيرٌ وفينا ذلك الخلق
ثم الغنى ويد الممدوح تنطلق

ما امتاز به شعره وكان سبب تقديمه: أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام قال: من قدم زهيراً احتج بأنه كان أحسنهم شعراً، وأبعدهم من سخفٍ، وأجمعهم لكثير من المعاني في قليلٍ من الألفاظ، وأشدهم مبالغة في المدح، وأكثرهم أمثالا في شعره.

مرثية ابنه سالم: أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الأصمعي قال: كان لزهير ابنٌ يقال له سالم، وكان من أم كعب بن زهير؛ فمات أو قتل، فجزع عليه كعب جزعاً شديداً، فلامته امرأته وقالت: كأنه لم يصب غيرك من الناس! فقال:

رأت رجلاً لاقى من العيش غبطة
وشب له فيها بنون وتوبعت
فأصبح محبوراً ينظر حوله
وعندي من الأيام ما ليس عنده
لعلك يوماً أن تراعي بفاجع
وأخطأه فيها الأمور العظائم
سلامة أعوامٍ له وغنائم
بغبطته لو أن ذلك دائم
فقلت له مهلاً فإنك حالم
كما راعني يوم النناء سالم

صوت

عزفت ولم تصرم وأنت صروم
صددت فأطولت الصدود ولا أرى
وكيف تصابي من يقال حلیم
وصالاً على طول الصدود يدوم

عروضه من الطويل. عزفت عن الشيء: إذا تركته وأبته نفسك. قال ابن الأعرابي: يقول لم تصرم صرم بتاتٍ. ولكن صرمت صرم دلالٍ.

وأطولت الصدود أي أطلته. وإنما قال هذا ضرورةً. الشعر للمرار بن سعيد الفقعسي. والغناء لإسحاق رملٍ)).

كتاب الاغاني لأبي الفرج الأصفهاني

الديوان

أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ (معلقة)

أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ
بِحَوْمَانَةِ الدُّرَّاجِ فَالْمَنْتَلَمِ
وَدَارُ لَهَا بِالرَّقَمَتَيْنِ كَأَنَّهَا
مَرَاجِيعُ وَشَمِّ فِي نَوَاشِرِ مَعْصَمِ
بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خَلْفَهُ
وَأَطْلَاوُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْتَمِ
وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حِجَّةً
فَلَأْيَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ نَوَهُمْ
أَتَأْفِي سَفْعًا فِي مَعْرَسِ مَرْجَلِ
وَأُؤَيَّا كَجِدْمِ الحَوْضِ لَمْ يَبْتَلَمِ
فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا
أَلَا أَنْعَمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبِّعِ وَأَسْلَمِ
تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ طَعَايِنِ
تَحْمَلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْتِمِ
جَعَلْنَ الْفَنَانَ عَنِ يَمِينِ وَحَزْنَهُ
وَكَمْ بِالْفَنَانَ مِنْ مُحَلٍّ وَمُحْرَمِ
عَلَوْنَ بِأَنْمَاطِ عِتَاقٍ وَكَلِيَّةِ
وَرَادِ حَوَاشِيهَا مُشَاكِبَهُ الدَّمِ
وَوَرَكْنَ فِي السُّوبَانِ يَعْطُونَ مَمْنَهُ
عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِمِ
بَكْرَنْ بُكُورًا وَأَسْتَحْرَنْ بِسُحْرَةِ
فَهَنْ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْقَمِ
وَفِيهِنَّ مَلْهَى لِلطَّيْفِ وَمَنْظَرُ

أَنبِقُ لِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ
كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلِ
نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْقَنَا لَمْ يُحْطَمْ
فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرُقًا جَمَامُهُ
وَضَعْنَ عَصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ
ظَهَرْنَ مِنَ السُّوْبَانِ ثُمَّ جَزَعَتْهُ
عَلَى كُلِّ فَيْيِّ قَشِيْبٍ وَمَقَامِ
فَأَصْبَحْتُهَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنِ
بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُفُوقِ وَمَاتِمِ
عَظِيمَيْنِ فِي عَلِيَا مَعَدِّ هُدَيْيْمَا
وَمَنْ يَسْتَبِيحُ كُنْرًا مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمِ
تُعَى الْكُلُومُ بِالْمَيْنِ فَأَصْبَحَتْ
يُجْمُّهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ
يُجْمُّهَا قَوْمٌ لِقَوْمِ غَرَامَةِ
وَلَمْ يَهْرِيفُوا بَيْنَهُمْ مَاءَ مَحْجَمِ
فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ
مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِقَالِ مُزَنِّمِ
أَلَا أُبْلِغُ الْأَخْلَافَ عَنِّي رِسَالَةَ
وَدَبِّيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلَّ مَعْسَمِ
فَلَا تَكْتُمُنَّ اللَّهَ مَا فِي نُفُوسِكُمْ
لِيَحْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَمُ
يُوحَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ
لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعْجَلُ فَيُنْفَخُ
وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَدُقْتُمْ

وَمَا هُوَ عَنهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجَمِ
مَتَى تَبَعْتُوهَا تَبَعْتُوهَا دَمِيمَةً
وَتَضُرَّ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضُرَّمْ
فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكَ الرَّحَى بِتِقَالِهَا
وَتَلْقَحُ كِشَافًا ثُمَّ تُنْتِجُ فَنُتْمِ
فَتُنْتِجُ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشَامَ كُلُّهُمْ
كَأَحْمَرَ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقْطِمُ
فَتُغْلِلُ لَكُمْ مَا لَا تُغْلُ لِأَهْلِهَا
فُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ فَيْزِرٍ وَدِرْهَمِ
لِعَمْرِي لِنِعْمِ الْحَيِّ جَرَّ عَلَيْهِمْ
بِمَا لَا يُؤَانِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ
وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكْبِئَةٍ
فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ
وَقَالَ سَاقِضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَقِي
عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجَمِ
فَسَدَّ فَلَمْ يُفْرَغْ بُيُوتًا كَثِيرَةً
لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمَّ قَشْعَمِ
لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَدِّمِ
لَهُ لَيْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمْ
جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمُ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ
سَرِيعًا وَإِلَّا يُبِيدُ بِالظُّلْمِ يُظْلِمِ
دَعَا ظِمْنُهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أَوْرَدُوا
غَمَارًا تَفَرَّى بِالسِّلَاحِ وَبِالْدَمِ
وَلَا شَارَكْتَ فِي الْمَوْتِ فِي دَمِ نَوْفَلِ

وَلَا وَهَبِ مِنْهَا وَلَا ابْنَ الْمُخْرَمِ
فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ
صَحِيحَاتِ مَالِ طَالِعَاتِ بِمَخْرَمِ
وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ
وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدِ عَمِ
رَأَيْتُ الْمَنَائِيَا خَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ نُصِيبُ
تُؤْمِنُهُ وَمَنْ تُخْطِئُهُ يُعَمَّرُ فِيهِرَمِ
وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورِ كَثِيرَةٍ
يُضْرَسُ بِأَنْيَابِ وَيُوطَأُ بِمَنْسِمِ
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ
يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ السُّنْمَ يُسْتَمِ
وَمَنْ يُؤْفَ لَا يُدْمَمُ وَمَنْ يُهْدِ قَلْبُهُ
إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمَّعِ
وَمَنْ هَابَ أَسْتَابَ الْمَنَائِيَا يَنْلَنُهُ
وَإِنْ يَرِقَّ أَسْتَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمِ
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ
يَكُنْ حَمْدُهُ دَمًا عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ
وَمَنْ يَعْصُ أَطْرَافَ الرُّجَاجِ فَإِنَّهُ
يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكْبَتِ كُلِّ لَهْدَمِ
وَمَنْ لَمْ يَدُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ
يُهَدَّمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمِ
وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسَبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ
وَمَنْ لَمْ يُكْرَمْ نَفْسَهُ لَمْ يُكْرَمِ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ

وَإِنْ خَالَهَا تَحْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنِيَا يِنْلَنُهُ
وَإِنْ يَرِقَّ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ
وَكَأَيِّ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ
زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ
لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ
قَلَمٌ يَبْقَى إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ
وَمَنْ يَعْصِ اطْرَافَ الرَّجَاجِ فَإِنَّهُ
يَطِيعُ الْعَوَالِي، رَكِبَتْ كُلَّ لَهْزِمٍ
وَإِنَّ سَفَاهَةَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ
وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ
وَمَنْ يُوْفٍ لَا يَذْمُ وَمَنْ يَفِضُ قَلْبُهُ
إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَّجَمُّ
وَمَنْ يُوْفٍ لَا يَذْمُ وَمَنْ يَفِضُ قَلْبُهُ
إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَّجَمُّ
سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعَدَا فَعَدْتُمْ
وَمَنْ أَكْثَرَ التَّسْأَلِ يَوْمًا سُبْحَرَمَ

إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجْدَّ الْبَيْنِ، فَانْفَرَقَا

إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجْدَّ الْبَيْنِ، فَانْفَرَقَا
وَعَلَّقَ الْقَلْبُ مِنْ أَسْمَاءَ مَا عَلِقَا
وَفَارَقْتِكَ بَرَهْنٍ لَا فِكَالَ لَهُ
يَوْمَ الْوَدَاعِ فَأَمْسَى الرَّهْنُ قَدْ عَلِقَا
وَأَخْلَفْتِكَ ابْنَةَ الْبَكْرِيِّ مَا وَعَدْتِ

فَأَصْبَحَ الْحَيْلُ مِنْهَا وَاهِنًا خَلَقًا
قَامَتْ تَبَدَّى بذي ضال لتحزني
ولا محالة أن يشتاق من عشقا
بجيد مُغزلةٍ أدماءَ خاذلةٍ
من الطباء، تراعي شادنا، خرقا
كأن ريقها بعد الكرى اغنبت
من طيب الراح لما يعد أن عثقا
مدحنا لها روق الشباب، فعارضت

الصُّلْبَ والعُنُقَا

هوَ الجَوَادُ فَإِنْ يَلْحَقُ بِشَأُوهِمَا
من ماء لينة لا طرفا ولا ريقا
ما زلت أرمقهم، حتى إذا هبطت
أيدي الركاب بهم من راکس فلقا
دانية من شرورى، أو قفا أدم
يسعى الحداة على آثارهم حزقا
كأن عيني في غربي مُقنلةٍ
من النواضح تسقي جنة سحقا
تمطو الرشاء، وتجري في ثنايتها
من المحالة ثقباً رائداً قلعا
لها أداة، وأعوان، غدون لها
قتب، وغرب، إذا ما أفرغ انسحقا
وخلفها سائق، يحدو، إذا خشيت
وقابل، يتعنى، كلما قدرت
على العراقي يدا، قائماً، دفقا

يُحِيلُ فِي جَدُولٍ تَحْبُو ضَفَادِعُهُ

حَبِوَ الْجَوَارِي تَرَى فِي مَائِهِ نُطْقًا

يُخْرِجَنَّ، مِنْ شَرِبَاتٍ، مَاؤُهَا طَحْلٌ

عَلَى الْجُدُوعِ يَخْفَنَ الْعَمَّ وَالْعَرَقَا

عَلَى تَكَالِيفِهِ ف

مِثْلُهُ لِحَقًا

مَنْ الْحَوَادِثِ غَادِي النَّاسِ أَوْ طَرْقًا

يَمْرِي بِأُطْلَافِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ

يَبِسَ الْكَثِيبُ تَدَاعَى التَّرْبُ فَاخْرَقَا

بَلْ اذْكُرَنَّ خَيْرَ قَيْسٍ كُلِّهَا حَسَبًا

وَخَيْرَهَا نَائِلًا وَخَيْرَهَا خُلُقًا

وَذَاكَ أَحْزَمَهُمْ رَأْيًا، إِذَا نَبَأُ

فَضَلَ الْجَوَادِ عَلَى الْخَيْلِ الْبِطَاءِ فَلَا

يُعْطِي بِذَلِكَ مَمْنُونًا، وَلَا نَزَقًا

قَدْ جَعَلَ الْمُبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ

وَالسَّائِلُونَ، إِلَى أَبْوَابِهِ، طَرْقًا

الْقَائِدُ الْخَيْلَ، مَنْكُوبًا دَوَابِرَهَا

قَدْ أَحْكَمَتْ حِكْمَاتِ الْقَدِّ، وَالْأَبْقَا

غَزَتْ سِمَانًا فَأَبَتْ ضُمْرًا خُدْجًا

مَنْ بَعْدَ مَا جَنَّبُوهَا بُدْنًا عَفُفًا

تَشْكُو الدَّوَابِرَ وَالْأَنْسَاءَ وَالصَّفَقَا

يَطْلُبُ شَأْوَ امْرَأَيْنِ، قَدَّمَا حَسَنًا

نَالَا الْمُلُوكَ، وَبَدَا هَذِهِ السُّوقَا

أَوْ يَسْبِقَاهُ، عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَهْلٍ،

فمثلُ ما قدّمَا، من صالح، سبقا
أغرُّ أبيض، فياض، يفكك عن
أيدي العنّاءِ وعَنَ أَعْنَاقِهَا الرِّبَّاءِ
إن تُلَقَّ يَوْمًا على عِلاتِهِ هَرَمًا
يلقَ السّماحةَ منه، والنّدَى خُلُقًا
وليس مانع ذي قَرَبَى ، ولا نسبِ
يومًا، ولا معدّمًا من خابِطٍ ورقا
لئبٌ بعَثَرَ بِصِطادِ الرِّجالِ إذا
ما كَدَبَ اللَّيْثُ عَنَ أقرانِهِ صَدَقًا
يَطْعَهُمْ ما ارْتَمَوْا حتى إذا اطْعَنُوا
ضارَبَ حتى إذا ما ضارَبُوا اعتَنَقًا
هذا وَلَيْسَ كَمَنْ يَعْيا بِخُطْبِهِ
وَسَطَ النَّدَى إذا ما ناطقٌ نَطَقًا
لو نالَ حَيٌّ، منَ الدُّنيا، بمكرمةٍ
وَسَطَ السَّماءِ لَنالتَ كُفَّهُ الأُفُقًا

عفا من آل فاطمة الجواء

عفا من آل فاطمة الجواء
فِيمَنْ فالقَوادِمُ فالجِساءُ
فدُوهاش، فمِيثُ عرِيناتِ
عفتها الرِّيحُ، بعدك، والسّماءُ
فذِرْوَةٌ فالجِنابُ كَأَنَّ خُنسَ
التَّعاجِ الطَّوابِيتِ بها المَلَأُ
يَسْمِنُ بُرُوقَهُ وَيُرِشُ أَرِي

جنوب، على حواجبها، العماءُ

كأنَّ أوابدَ الثيرانِ فيها

هَجَائِنُ فِي مَغَابِنِهَا الطَّلَاءُ

فلما أنْ تحمَلْ أهلُ ليلِي

جرتُ، بيني، وبينهمُ الطَّبَاءُ

جرتُ سرحاً، فقلتُ لها: أجزِي

نوىً مَشْمُولَةً، فمئى اللقَاءُ

تحمَلْ أهله، عنها، فبأوا

على آثار من ذهبِ العفَاءُ

لقد طالبيها، ولكلِّ شيءٍ

وإنْ طالتْ لجاجتُها انْتِهاؤُ

تَنَازَعِهَا المَهَا شَبَّها وَدُرُ

التحور، وشاكَهتُ فيه الطَّبَاءُ

فأما ما فويقَ العقْدِ، منها،

فمن أدماء، مرتعها الخلاءُ

وأما المُقْلَتَانِ فَمِنْ مَهَاةٍ

وللدِّرِّ المِلاحةُ، والنقَاءُ

فصرمُ حبلها، إذ صرمتُ

وعادى أنْ ثَلَقِيهَا العَدَاءُ

بأرزرةِ الفَقَّارَةِ لم يَحْنُها

قطافٌ، في الركاب، ولا خلاءُ

كأن الرِحلَ، منها، فوقَ صعلِ

من الظلمان، جَوْجُوهُ هَوَاءُ

أصكُّ، مصلم الأذنين، أجنى

لَهُ بِالسِّيِّ تَنُومٌ وَأُءٌ
عَلَيْهِ مِنْ عَقَيْتِهِ عَفَاءٌ
تَرْبَعُ صَارَةً، حَتَّى إِذَا مَا
فَنَى الدُّحْلَانُ عَنْهُ وَالْأَضَاءُ
تَرْبَعُ، بِالْقَنْانِ، وَكُلٌّ فَجٌّ
طَبِهُ الرَّعْيُ، مِنْهُ، وَالْخَلَاءُ
فَأوردَهَا حِيَاضَ صَنِييعَاتٍ
فَأَلْفَاهُنَّ لَيْسَ بِهِنَّ مَاءٌ
فَشَجَّ بِهَا الْأَمَاعِزَ فَهِيَ تَهْوِي
هُوِيَّ الدَّلْوِ أَسْلَمَهَا الرَّشَاءُ
فَلَيْسَ لِحَاقِهِ كَلْحَاقِ الْفِ
وَلَا كَنَجَائِهَا مِنْهُ نَجَاءُ
وَإِنْ مَالًا لَوْعَثَ، خَاذِمَتُهُ
بِالْوَاحِ مَقَاصِلُهَا ظِمَاءُ
يَخْرُ نَبِيثُهَا، عَنْ حَاجِبِيهِ
فَلَيْسَ لَوْجِهِ مِنْهُ غِطَاءُ
بِغَرْدُ، بَيْنَ خَرَمٍ، مَفْرَطَاتٍ
صَوَافٍ، لَا تَكْدُرُهَا الدَّلَاءُ
بِفَضْلُهُ، إِذَا اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ،
تَمَامُ السِّنِّ مِنْهُ وَالذِّكَاؤُ
كَأَنَّ سَحِيلَهُ فِي كُلِّ قَجْرٍ
عَلَى أَحْسَاءِ يَمْؤُودٍ دُعَاءُ
فَاضِنٌ كَأَنَّهُ رَجُلٌ، سَلِيْبٌ
عَلَى عَلْيَاءِ لَيْسَ لَهُ رِدَاءُ

كَأَنَّ بَرِيْقَهُ بَرِقَانُ سَحْلِ
جَلَا عَن مَتْنِهِ، حَرَضُ وَمَاءُ
فَلَيْسَ بَغَافِلٍ، عِنهَا، مُضْبِعُ
رَعِيَّتُهُ إِذَا عَقَلَ الرَّعَاءُ
وَقَدْ أُغْدُو عَلَى ثُبَّةٍ كِرَامُ
نَشَاوَى ، وَاجْدِينَ لِمَا نَشَاءُ
لَهُمْ رَاخٌ، وَرَاوُوقٌ، وَمَسْكُ
فَلَيْسَ لِمَا تَدْبِبُ لَهُ خَفَاءُ
تَمَشَّى بَيْنَ قَتْلَى قَدْ أُصِيبَتْ
نَفُوسُهُمْ، وَلَمْ تَقْطُرْ دَمَاءُ
يَجْرُونَ الْبُرُودَ، وَقَدْ تَمَشَّتْ
حَمِيَا الْكَأْسِ، فِيهِمْ، وَالْغِنَاءُ
وَمَا أُدْرِي، وَسَوْفَ إِخَالُ أُدْرِي،

أَقُومُ آلُ حِصْنِ أُمِّ نِسَاءُ
فَإِن تَكُنِ النِّسَاءَ، مَخْبَاتِ
فَحُقَّ لِكُلِّ مُخَصَّنَةٍ هِدَاءُ
:وَأَمَّا أَنْ يَقُولَ بَنُو مَصَادِ
إِلَيْكُمْ، إِنَّا قَوْمٌ، بَرَاءُ
وَإِنَّمَا أَنْ يَقُولُوا: قَدْ أَبِينَا
فَسَرُّ مَوَاطِنِ الْحَسَبِ الْإِبَاءُ
وَإِنَّمَا أَنْ يَقُولُوا: قَدْ وَفِينَا
بِذِمَّتِنَا فَعَادَتُنَا الْوَفَاءُ
:فَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثُ
يَمِينٌ، أَوْ نَفَارٌ، أَوْ جَلَاءُ

فذلكم مقاطع كل حق
ثلاث كلهن لكم شفاء
فلا مستكروهون، لما منعتم
ولا تعطون إلا أن تشاؤوا
جوار شاهد عدل عليكم،
وسيان الكفالة، والتلاء
بأي الجيرئين أجرئموه،
فلم يصلح، لكم، إلا الأداء
وجار، سار، معتمدا إلينا
أجاءته المخافة، والرجاء
فجاور مكرماً، حتى إذا ما
ضمنا ماله، فغدا سليماً
علينا نقصه، وله النماء
ولولا أن ينال أبا طريف
لقد زارت بيوت بني علي
من الكلمات، أعباس، ملاء
فتجمع أيمن منا ومنكم
بمقسمة تمور بها الدماء
سيأتي آل حصن، أين كانوا،
من المتلات باقية ثناء
فلم أر معشراً، أسروا هدياً
ولم أر جار بيت يستبأ
وجار البيت، والرجل المنادي
أمام الحي عهدهما سواء

أبى الشهداء، عندك، من معدّ
فليسَ لما تدبُّ، به، خفاءُ
فأبرىءُ موضحاتِ الرأس، منه
وقد يشفي، من الجربِ الهناءُ
تلججُ مضغةً، فيها أنيضُ
أصلت، فهي تحتَ الكشحِ داءُ
غصصتَ بنيئها، فبشمتَ عنها
وعندك، لو أرذتَ، لها دواءُ
فمهلاً، آلَ عبدِ الله، عدوا
مخازي لا يدبُ لها الضراءُ
أرونا سنةً لا عيبَ فيها
يسوى، بيننا فيها، السواءُ
فإن تدعوا السواءَ فليسَ بيني،
وبينكم بني حصنِ بقاءُ
ويبقى بيننا قذخٌ، وتلفوا
إذا قومٌ، بأنفسهم أساؤوا
وئوقد ناركم شرراً ويرقع
لكم في كلِّ مجمعةٍ لواءُ

لِمَن الديارُ، بقنةِ الحجرِ

لِمَن الديارُ، بقنةِ الحجرِ
أقوينَ من حججٍ ومن شهرِ
لعبَ الرياحُ، بها، وغيرَها
بَعدي سَوافي المَورِ والقَطَرِ

فَقُرّاً بِمُنْدَقِعِ النَّحَائِبِ مِنْ
ضَفَوَى أُولَاتِ الضَّالِّ وَالسَّدْرِ
دَعَا، وَعَدَّ الْقَوْلَ فِي هَرَمِ
خَيْرِ الْبُدَاةِ وَسَيِّدِ الْحَضْرِ
تَاللَّهِ قَدْ عَلِمْتُ سَرَاةَ بَنِي
ذَبِيانُ، عَامِضِ الْحَبْسِ، وَالْأَصْرِ
أَنْ نَعَمَ مَعْتَرِكُ الْجِيَاعِ، إِذَا
خَبَّ السَّقِيرُ وَسَابَىءُ الْخَمْرِ
وَلِنِعْمَ حَشْنُو الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا
دَعَيْتُ: نِزَالِ، وَلَجَّ فِي الذَّعْرِ
حَامِي الدَّمَارِ عَلَى مُحَافِظَةِ
الْجُلَى أَمِينُ مُعْتَبِ الصَّدْرِ
حَدَبٌ عَلَى الْمَوْلَى الضَّرِيكِ، إِذَا
نَابَتْ، عَلَيْهِ، نَوَائِبُ الدَّهْرِ
وَمِرْهَقُ النِّيرَانِ، يَحْمُدُ فِي الدَّ
الْأَوَاءِ غَيْرُ مُلْعَنِ الْقَدْرِ
وَيَقِيكَ مَا وَقَى الْأَكَارِمَ مِنْ
حُوبٍ تُسَبِّ بِهِ وَمِنْ غَدْرِ
وَإِذَا بَرَزْتَ بِهِ بَرَزْتَ إِلَى
صَافِي الْخَلِيقَةِ طَيِّبِ الْخُبْرِ
مُنْصَرَفٍ لِلْمَجْدِ، مُعْتَرِفٍ
لِلنَّائِبَاتِ، يِرَاحُ لِلذِّكْرِ
جَلِدٍ، يَحْتُ عَلَى الْجَمِيعِ، إِذَا
كَرَهُ الظُّنُونُ جَوَامِعَ الْأَمْرِ

ولأنتَ تفري ما خلفتَ، وبعـ
ضُ القومِ يخلقُ، ثمَّ لا يفري
ولأنتَ أشجعُ، حينَ تتجهُ الـ
أبطالُ، من ليثِ، أبي أجر
ورُدُّ غراضِ السَّاعدينِ حديـ
دِ النابِ، بينِ ضراعِمِ، غثرِ
يَصْطادُ أُحْدانَ الرَّجالِ فَمَا
تَنفَكُ أَجرِيه على دُخْرِ
لو كُنتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرِ
الستْرِ دُونَ الفاحِشاتِ، وما
يلقَاكَ، دُونَ الخَيْرِ، منِ سترِ
أثنيَ عليكِ، بما علمتُ، وما
أسلفتِ، في النجَداتِ والذِكرِ

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو
وَأَفْقَرَ مِنْ سَلْمَى التَّعَانِيقُ فَالْتَقَلُّ
وقد كنتُ مِنْ سَلْمَى سِنِينَ ثَمَانِيَا
على صيرِ أَمْرٍ ما يَمُرُّ، وما يَحْلُو
وكنْتُ إِذا ما جِئْتُ، يَوْمًا لِحَاجَةٍ
مَضَتْ وَأَجَمَتْ حَاجَةُ الْغَدْرِ ما تَخْلُو
وكلُّ مَحَبٍّ أَعْقَبَ النَّائِي لِبِهِ
سَلْوً فَوَادِي، غَيْرَ لِبِكَ ما يَسْلُو
تَأَوَّبِي ذِكْرُ الْأَحْيَةِ بَعْدَمَا

هَجَعْتُ وَدُونِي قَلَّةُ الْحَزَنُ فَالرَّمْلُ
فَأَقْسَمْتُ جَهْدًا بِالْمَنَازِلِ مِنْ مَنَى
وَمَا سَحَفْتُ فِيهِ الْمَقَادِيمُ، وَالْقَمْلُ
لَأُرْتَجِلُنَّ بِالْفَجْرِ ثُمَّ لَأَدَأِبُنَّ
إِلَى التُّيْلِ إِلَّا أَنْ يُعَرِّجَنِي طِفْلُ
إِلَى مَعَشَرَ لَمْ يُورَثِ اللُّؤْمَ جَدُّهُمْ
أَصَاغِرُهُمْ، وَكُلُّ فَحْلٍ لَهُ نَجْلُ
تَرِبِصٌ، فَإِنْ تَقَوَّ الْمُرُورَةَ مِنْهُمْ
وَدَارَاتُهَا لَا تُفَوِّ مِنْهُمْ إِذَا نَخَلُ
وَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِمَامًا
وَجَزَعُ الْحِيسَا مِنْهُمْ إِذَا قَلَّ مَا يَخْلُو
بِلَادُهَا نَادَمْتُهُمْ وَأَلْفَتُهُمْ،
فَإِنْ تُفَوِّيًا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمَا بَسَلُ
إِذَا فَزَعُوا طَارُوا، إِلَى مَسْتَعِيثِهِمْ،
طَوَالَ الرَّمَاكِ، لَا قِصَارًا، لَا عَزْلُ
بِخَيْلٍ، عَلَيْهَا جَنَّةٌ، عِبْقَرِيَّةٌ
جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَبَالُوا فَيَسْتَعْلُوا
وَإِنْ يُقْتَلُوا فَيَسْتَفَى بِدِمَائِهِمْ
وَكَأَنَّهُمْ قَدِيمًا مِنْ مَنَابِهُمُ الْقَتْلُ
عَلَيْهَا أُسُودٌ ضَارِبَاتٌ لُبُوسُهُمْ
سَوَابِغٌ بَيْضٌ، لَا يَخْرِقُهَا النَّبْلُ
إِذَا لَقِيتْ حَرْبٌ عَوَانَ مُضِرَّةٌ
ضُرُوسٌ تَهْرُ النَّاسَ أَنْيَابُهَا عِصْلُ
فُضَاعِيَّةٌ أَوْ أُخْتُهُا مُضَرِّيَّةٌ

يُحْرِقُ فِي حَافَاتِهَا الْحَطْبُ الْجَزْلُ
تَجِدُهُمْ عَلَى مَا خَيَّلَتْهُمْ إِزَاءَهَا
وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالَ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزْلُ
يُحْسِنُونَهَا، بِالْمَشْرِفِيَّةِ، وَالْقَنَا
وَقَتِيَانِ صِدْقٍ لَا ضِعَافَ وَلَا لُكْلُ
تَهَامُونَ نَجْدِيُونَ كَيْدًا وَتُجَعَّةً
لِكُلِّ أَنْاسٍ مِنْ وَقَائِعِهِمْ سَجْلُ
هُمْ ضَرَبُوا عَنْ فَرْجِهَا بِكُتَيْبَةٍ
كَبِيضَاءِ حَرَسٍ، فِي طَوَائِفِهَا الرَّجْلُ
:مَتَى يَشْتَجِرُ قَوْمٌ تَقْلُ سِرْوَاتُهُمْ
هُمْ بَيْنَنَا فَهُمْ رَضَى وَهُمْ عَدْلُ
هُمْ جَدُّوا أَحْكَامَ كُلِّ مُضَلَّةٍ
مِنَ الْعُقْمِ لَا يُلْفَى لِأَمْثَالِهَا فَصْلُ
بِعِزْمَةِ مَأْمُورٍ، مَطْبِيعٍ، وَأَمْرٍ
مَطَاعٍ فَلَا يُلْفَى لِحِزْمِهِمْ مَثَلُ
وَلَسْتُ بِلَاقٍ، بِالْحِجَازِ، مَجَاوِرًا
وَلَا سَفْرًا إِلَّا لَهُ مِنْهُمْ حَيْلُ
بِلَادٍ بِهَا عَزَّوَا مَعَدًّا وَغَيْرَهَا،
مَشَارِبُهَا عَدْبٌ وَأَعْلَامُهَا تَمَلُّ
وَهُمْ خَيْرٌ حَيٍّ، مِنْ مَعَدِّ، عَلِمْتَهُمْ
لَهُمْ نَائِلٌ فِي قَوْمِهِمْ وَلَهُمْ فَضْلُ
فَرَحْتُ بِمَا خُبِرْتُ عَنْ سَيِّدِيكُمْ
وَكَانَا أَمْرًا بَيْنَ كُلِّ شَأْنِهِمَا يَلُورُ
رَأَى اللَّهُ، بِالْإِحْسَانِ، مَا فَعَلَا بِكُمْ

فأبلاهما خَيْرَ البلاءِ الذي يَبْلُو
تُدَارِكُكُما الأحلافَ قد تُلَّ عَرَشُها
وذبيانَ قد زلت بأقدامها النعلُ
فأصبَحْتُما منها على خَيْرِ مَوْطن
سَبيلُكما فيه، وإن أحرزُوا، سَهْلُ
إذا السنةُ الشهباءُ بالناسِ أجمعتُ
رأيتُ ذوي الحاجاتِ، حولَ بيوتهم
قطيئاً لهم حتى إذا أنبتَ البقلُ
هنالكَ إن يستخبلوا المالَ يخبلوا
وإن يسألوا يعطوا، وإن يبسروا يغلوا
وفيهم مقاماتٌ، حسانٌ وجوهها
وأنديةٌ، ينتابها القولُ، والفعلُ
وإن جنتهم ألفيتَ حولَ بيوتهم،
مجالسَ قد يُشْفَى بأحلامها الجهلُ
:وإن قامَ فيهمُ حامِلٌ قال قاعِدٌ
رَشَدَتْ فلا عُرمُ عليكِ ولا خَدْلُ
على مكثرِهم حقٌ من يعترِهمُ
وعندَ المقلينَ السماحةُ، والبنلُ
سعى بعدهم قومٌ، لكي يدركوهمُ
فلمَ يَفْعَلُوا ولم يُلِيمُوا ولم يَألُوا
فما كانَ، من خيرٍ، أتوه فإيما
تَوَارَتْهُمُ آباءُ آبائِهِمُ قَبْلُ
هل يَنْبِتُ الخَطِيَّ إلا وشيجهُ
وتُغْرَسُ، إلا في مَنابِئِها، النخلُ

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ

وَعَرِّيَ أَفْرَاسُ الصَّبَا وَرَوَّاحِلُهُ

وَأَقْصَرَ، عَمَّا تَعْلَمِينَ، وَسَدَدْتُ

عَلَيَّ، سَوَى قَصْدِ السَّبِيلِ، مَعَادِلُهُ

وَقَالَ الْعَذَارَى : إِيْمَا أَنْتَ عَمَّنَا،

وَكَانَ الشَّبَابُ كَالْخَلِيطِ نِزَائِلُهُ

فَأَصْبَحَنَ مَا يَعْرِفَنَ إِلَّا خَلِيقَتِي

وَالْإِلا سَوَادَ الرَّأْسِ، وَالشَّيْبُ شَامِلُهُ

لِمَنْ طَلَّلُ كَالْوَحْيِ عَافٍ مَنَازِلُهُ

عَفَا الرِّسُّ مِنْهُ، فَالرِّسِّسُ، فَعَاقِلُهُ

فَقَفْتُ، فَصَارَاتُ، فَأَكْنَفُ مَنَعِجُ

فَشَرَّقِي سَلْمَى حَوْضُهُ فَأَجَاوِلُهُ

فَأَقْبَلْتُ فِي السَّاعِينَ أَسْأَلُ عَنْهُمْ

وَعِبْرَةٌ مَا هُمْ، لَوْ أَنَّهُمْ أُمَّمُ

فَهَضْبُ فَرَقْدُ، فَالطَّوِيُّ فِتَادِقُ

فَوَادِي الْقَنَانِ: حَزْنُهُ، وَأَفَاكِلُهُ

وَعَيْثُ، مِنَ الْوَسْمِيِّ، حَوْ تَلَاعُهُ

أَجَابَتْ رَوَابِيهِ، النِّجَاءُ، هَوَاطِلُهُ

صَبَحْتُ، بِمَسْوَدِ النُّوَاشِرِ، سَابِحُ

مُؤَمَّرَ أَسِيلِ الْخَدِّ نَهْدِ مَرَاكِلُهُ

أَمِينِ شَطَاهُ، لَمْ يَخْرُقْ صَفَاقُهُ

بِمِثْقَبَةٍ وَلَمْ تُقَطَّعْ أَبَا جِلُّهُ

فليلاً علفناه، فأكملَ صنعه
فتمّ، وعزته يدها وكاهله
إذا ما غدوتنا نبتغي الصيّدَ مرّةً
متى نره فإننا لا نخاتله
فبينما نبتغي الصيّدَ جاءَ غلامنا
يدبُّ، ويخفي شخصه، ويضائله
فقال: شياهُ راتعاتُ بفقرةٍ
بمستأسيدِ القرّيانِ حوَّ مسائله
ثلاثُ كأفواسِ السّراءِ ومِسْحَلُ
قد اخضرَّ من لسّ الغميرِ جفافه
وقد خرم الطرادُ، عنه، جحاشه
فلم يبقَ إلا نفسه، وحلائله
وقالَ أميرِي: ما ترى ، رأيَ ما ترى
أنخّئله عن نفسه أم نُصاؤه
فبيئنا عرّاةً عندَ رأسِ جوادنا
يُزاولنا عن نفسه ونزاوله
فنضربه، حتى اطمأنّ قذاله
ولم يطمئنَ قلبُه وخصائله
وملجنا ما إن ينالُ قذاله،
ولا قدماه الأرضَ، إلا أنامله
فلأياً، بلأى، قد حملنا غلامنا
على ظهرِ محبوبكِ ظمائمِ مفاصله
وقلتُ له: سدّدْ وأبصرْ طريقه
وما هو فيه عن وصاتي شاغله

وقلتُ: تَعَلَّمْ أَنْ لِلصَّيْدِ غِرَّةً
وَالأُتَصَّيْعُهَا فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ
فَأَتَّبِعْ، أَتَارَ الشَّيَاهِ، وَلدِينَا
كشُوبُوبِ غَيْثٍ يَحْفَشُ الأَكَمَ وَأبْلُهُ
تَطَّرْتُ إِلَيْهِ نَظْرَةً فَرَأَيْتُهُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ، مَرَّةً، هُوَ حَامِلُهُ
يُزِرُّنَ الحَصَى فِي وَجْهِهِ وَهُوَ لَاحِقٌ
سِرَاعٌ تَوَالِيهِ صِيَابٌ أَوَائِلُهُ
فَرَدَّ عَلَيْنَا العَيْرَ، مِنْ دُونَ إلفِهِ
عَلَى رَعْمِهِ بِذِمِّي نَسَاهُ وَفَائِلُهُ
وَرَحْنَا بِهِ، يَنْضُو الجِيَادَ، عَشِيَّةً
مُخَضَّبَةً أَرْسَاعُهُ وَعَوَائِلُهُ
بذِي مِيعَةٍ، لَا مَوْضِعَ الرَّمْحِ مُسَلِّمٌ
للبَطِّ وَلَا مَا خَلْفَ ذَلِكَ خَائِلُهُ
وَذِي نِعْمَةٍ تَمَّتَّهَا وَشَكَرْتَهَا
وَخَصِمٌ، يَكَادُ يَغْلِبُ الحَقَّ بَاطِلُهُ
دَفَعْتَ بِمَعْرُوفٍ مِنَ القَوْلِ صَانِبٍ
إِذَا مَا أَضَلَّ، الفَانِلِينَ، مَفَاصِلُهُ
وَذِي خَطَلٍ فِي القَوْلِ يَحْسَبُ أَنَّهُ
مُصِيبٌ فَمَا يَلْمُ بِهِ فَهُوَ قَاتِلُهُ
عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تُغِيبُ قَوَاصِلُهُ
وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ، وَهُوَ بَادٍ مَقَاتِلُهُ
وَأَبْيَضَ قِيَاضَ يَدَاهُ عَمَامَةٌ
عَلَى مُعْتَفِيهِ، مَا تُغِيبُ نَوَافِلُهُ

بَكَرْتُ عَلَيْهِ غُدْوَةً فَرَأَيْتُهُ
فُعُودًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَازِلُهُ
يُعَدِّيَنَّهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَلْمَنُهُ
وَأَعْيَا فَمَا يَذْرِيْنَ أَيْنَ مَخَاتِلُهُ
فَأَقْصَرْنَ مِنْهُ عَن كَرِيمٍ مُرَّرِ
عَرُومٍ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ
أَخِي ثَقَّةٌ ، لَا تَهْلِكُ الْخَمْرُ مَالَهُ
وَلَكِنَّهُ قَدْ يَهْلِكُ الْمَالُ نَائِلُهُ
تَرَاهُ ، إِذَا مَا جَنَّتُهُ ، مَتَهَلَّلًا
كَأَنَّكَ تَعْطِيهِ الَّذِي ، أَنْتَ سَائِلُهُ
وَذِي نَسَبٍ نَاءٍ بَعِيدٍ وَصَلَّتُهُ
بِمَالٍ وَمَا يَدْرِي بِأَتَاكَ وَاصِلُهُ
حُدَيْفَةُ يُنْمِيهِ وَبَدْرٌ كِلَاهُمَا
إِلَى بَاذِخٍ ، يَعْطُو عَلَى مَنْ يَطَاوِلُهُ
وَمَنْ مَثَلُ حَصْنٍ ، فِي الْحُرُوبِ ، وَمَثَلُهُ
لِإِنْكَارِ ضَيْمٍ أَوْ لِأَمْرِ يُحَاوِلُهُ
أَبِي الضَّيْمِ ، وَالنَّعْمَانُ يُحْرِقُ نَابَهُ
عَلَيْهِ فَأَفْضَى وَالسَّيْفُ مَعَاوِلُهُ
عَزِيزٌ إِذَا حَلَّ الْحَلِيفَانِ حَوْلَهُ
بِذِي لَجْبٍ أَصْوَاتُهُ ، وَصَوَاهِلُهُ
يَهْدُ ، لَهُ ، مَا بَيْنَ رَمَلَةٍ عَالِجٍ
وَمَنْ أَهْلُهُ بِالْعَوْرِ زَالَتْ زَلَالَتُهُ

بَانَ الْخَلِيْطُ وَلَمْ يَأُوْا لِمَنْ تَرَكَوْا

بَانَ الْخَلِيْطُ وَلَمْ يَأُوْا لِمَنْ تَرَكَوْا

وَزَوْدُوْكَ اسْتِيْافًا اَيَّةً سَلَكَوْا

رَدَّ الْقِيَانُ جَمَالَ الْحَيِّ، فَاحْتَمَلُوْا

إِلَى الظَّهِيْرَةِ. أَمْرٌ بَيِّنُهُمْ لِبِكِّ

مَا إِنْ يَكَادُ يُخَلِّيهِمْ لَوْجَهَتِهِمْ

تُخَالِجُ الْأَمْرَ، إِنْ الْأَمْرَ مُشْتَرِكُ

ضَحَوًا قَلِيْلًا فَقَا كُنْبَانُ أُسْنَمَةٌ

وَمَنْهُمْ بِالْفُسُوْمِيَّاتِ مُعْتَرِكُ

يَعْنِي الْحُدَاةُ بِهِمْ وَعَثَ الْكُنْبِيْبُ كَمَا

يُعْشِي السَّفَانِ مَوْجَ اللَّجَّةِ الْعَرِكُ

ثُمَّ اسْتَمْرَوْا، وَقَالُوا: إِنْ مَوْعِدْكُمْ

مَاءٌ بِشَرْقِيِّ سَلْمَى فَيَدُ أَوْ رَكَكُ

يُرْجِي أَوْ أَيْلَهَا التَّبْعِيْلُ وَالرَّتْكَ

مُقَوَّرَةٌ تَنْبَارِي لَا شَوَارَ لَهَا

إِلَّا الْقَطْوَعُ عَلَى الْأَكْوَارِ وَالْوَرِكُ

مِثْلُ النَّعَامِ إِذَا هَيَّجَتْهَا ارْتَفَعَتْ

عَلَى لَوَاجِبَ بِيضَ بَيْنَهَا الشَّرِكُ

وَقَدْ أَرُوْحُ أَمَامَ الْحَيِّ مُقْتَنِبًا

فَمَرًّا مَرَاتِعُهَا الْقِيْعَانُ وَالنَّبْكُ

جَرْدَاءُ لَا فَحَجَّ فِيهَا وَلَا صَكَكُ

مَرًّا كِفَاتًا إِذَا مَا الْمَاءُ أَسْهَلَهَا

حَتَّى إِذَا ضَرَبَتْ، بِالسُّوْطِ، تَبْتَرِكُ

كَأَنَّهَا مِنْ قَطَا الْأَجَابِيْبِ، حَانَ لَهَا

وردُّ، وأفردَ عنها أختها الشبيكُ
جُونِيَّةٌ كَحَصَاةِ الْقَسْمِ مَرْتَعُهَا
بالسيِّ ما تنبتُ القفعاءُ، والحسكُ
حتى إذا ما هوتْ كَفُّ الغلامِ لها
طارَتْ، وفي كفه من ريشها بتكُ
أهوى لها أسفَعُ الخدين، مطرقُ
ريشَ القوامِ لم تنصبْ له الشركُ
نفساً، بما سوفَ ينجيها، وتتركُ
دونَ السَّماءِ وفوقَ الأرضِ قدرُهُما
عندَ الذنابي فلا فوتٌ ولا دركُ
عندَ الذنابي ، لها صوتٌ، وأزملةٌ
يَكَادُ يَخْطُفُهَا طَوْرًا وَتَهْتَلِكُ
ثمَّ استمرت، إلى الوادي، فألجأها
مئنه وقد طمعَ الأظفارُ والحَنَكُ
حتى استغاثتُ بماءٍ، لا رشاءَ له
من الأباطيحِ في حافاتِهِ البُرُكُ
مكللٌ، بأصولِ النجم، تنسجهُ
ريحُ خريقٍ، لضاحي مانهِ حبكُ
كما استغاثتُ بَسِيءٍ فَرُّ غَيْطَلَةٍ
خافَ العيونَ فلم يُنظِرْ به الحسكُ
فزَلَّ عنها، ووافى رأسَ مرقبةٍ
كمنصبِ العترِ دَمَى رأسه النسكُ
هَلَا سَأَلْتِ بَنِي الصَّيْدَاءِ كُلَّهُمْ
بأيِّ حَبْلٍ جَوَّارُ كُنْتُ أَمْتَسِكُ

فَلَنْ يَقُولُوا بِحَيْلٍ وَاهِنٍ خَلَقَ
لو كَانَ قَوْمَكَ فِي أَسْبَابِهِ هَلَكُوا
يا حَارَ لَا أُرْمِينَ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ
لم يَلْقَاهَا سَوْقَةٌ، قَبْلِي، وَلَا مَلِكُ
أُرْدُدُ يَسَارًا وَلَا تُعْتَفُ عَلَيْهِ وَلَا
تَمَعَكَ بِعَرْضِكَ، إِنَّ الْعَادِرَ الْمَعَكُ
وَلَا تَكُونَنَّ، كَأَقْوَامِ عِلْمُهُمْ
يَلُوبُونَ مَا عِنْدَهُمْ، حَتَّى إِذَا نَهَكُوا
طَابَتْ نَفْسُهُمْ عَنْ حَقِّ خَصْمِهِمْ
مَخَافَةَ الشَّرِّ، فَارْتَدُّوا، لَمَّا تَرَكَوا
تَعْلَمُنَّ هَا - لِعَمْرِ اللَّهِ - ذَا قِسْمًا
فَأَقْدِرُ بَدْرُكَ وَانظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ
لِنَنْ حَلَلْتِ بَجَوِّ فِي بَنِي أَسَدٍ
فِي دِينِ عَمْرُو، وَحَالَتِ بَيْنَنَا فَدَكُ
لِيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مَنطِقٌ فَذَعْ
بَاقٍ، كَمَا دَنَسَ الْقِبْطِيَّةَ الْوَدَكُ

أَلَا أَبْلَغُ، لَدَيْكَ، بَنِي تَمِيمٍ

أَلَا أَبْلَغُ، لَدَيْكَ، بَنِي تَمِيمٍ
وَقَدْ يَأْتِيَنَّكَ بِالْخَبَرِ الظَّنُونُ
بِأَنَّ بِيوتَنَا بِمَحَلِّ حَجْرٍ
بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنْهَا نَكُونُ
إِلَى قَلْهَى تَكُونُ الدَّارُ، مَثًا
إِلَى أَكْنَافِ دُومَةٍ، فَالْحَجُونُ

بأوديةٍ، أسافلهنَّ روضُ
وأعلاها إذا خفنا حُصُونُ
نحلُّ سهولها، فإذا فزعنا
جرى منهنَّ، بالأصال، عونُ
بكلِّ طوالةٍ، وأقبَّ، نهدي
مَرَاكلها من التَّعداءِ جُونُ
نعودها الطرادَ، فكلَّ يومٍ
تسنُّ، على سناكبها، القرونُ
وكانتْ تَسْنَكِي الأضغانَ منها
ذواتُ الغريب، والضغنُ، الحرونُ
وخرَّجها صَوَارِخُ كُلِّ يَوْمٍ
فقد جَعَلتْ عَرَائِكها تَلِينُ
وعزَّتها كواهلها وكلتْ
سناكبها، وقدحتِ العيونُ
إذا رفعَ السياطُ، لها، تمطتْ
وذلك، من علاقتها، متينُ
ومَرَجُعها إذا نحنُ انْقَلَبْنَا
نَسيفُ البقلِ واللبنِ الحَقِينُ

أَمِنْ آلِ لَيْلَى عَرَفَتِ الطُّلُولَا

أَمِنْ آلِ لَيْلَى عَرَفَتِ الطُّلُولَا
بذي حُرُضِ ماثلاتٍ مُتُولَا
بَلِينِ وَتَحَسَّبُ آيَاتِهِنَّ

ن، عن فرط حولين، رقاً محيلاً

إليك، سنان، الغداة، الرّحيل
لم أعصي النّهاة وأمضي الفؤولا
فلا تأمني غزو أفراسه
بني وائل، وار هبييه، جديلا
وكيف اتقاء امرئ لا يؤوب
بالقوم في العزّو حتى يُطبلا
وشعث، معطلة، كالقداح
عزّون مخاضاً وأدين حولا
نواشيز أطباق أعناقها
وضمّرها قافلات فؤولا
إذا أدلجوا لحوال الغوا
لم تُلف في القوم نكسا ضئيلا
ولكنّ جلدأ، جميع السلا
ح، ليلة ذلك، صدقا بسبلا
فلما تبلج ما حوله
أناخ فسنّ عليه التثليلا
وضاعف، من فوقها، نثرة
تردّ القواضب عنها فؤولا
مضاعفة كأضاعة المسيل
نُعشّي على قديمه فؤولا
فنهنها، ساعة، ثمّ قا
ل، للواز عيهنّ: خلوا السبلا
وأتبعهم فيلقا كالسرا
ب، جاوا، تتبع شخبا، ثعولا

عناجيح، في كلِّ رهو، ترى
رعالاً سراعاً تُباري رعيلا
جوانح يخلجن خَلجَ الطباء
يُرْكضن ميلا وَيَنزَعن ميلا
فَظَلَّ قُصيراَ على صَحْبِهِ
وَظَلَّ على القَوْمِ يَوْمًا طويلا

لِمَنْ طَلَّ بِرَامَةَ لَا يَرِيمُ،

لِمَنْ طَلَّ بِرَامَةَ لَا يَرِيمُ،
عفا، وخلا له عهدٌ، قديمٌ
تحمل أهله، منه، فبانوا
وفي عرصاته، منهم، رسومٌ
تُرَجَّعُ في معاصمها الوشومُ
عفا من آل ليلى بطن ساق
فأكتنبة العجالز فالتقصيمُ
تُطالِعنا خيالاتٌ لسلمى
كما يَظنُّعُ الدينَ العَريمُ
لَعَمْرُ أبيك، ما هَرُمُ بنُ سلمى
بمحلي، إذا اللؤماءُ ليموا
ولا ساهي الفؤادِ ولا عيى
لسان، إذا تشاجرتِ الخصومُ
ولكن عصمة، في كلِّ يومٍ
يَلوُدُ به المَحَوَّلُ والعَدِيمُ
وإن سُدَّتْ به لهواتُ تُغر

يُشارُ إِلَيْهِ جَانِبُهُ سَقِيمٌ
مخوفٍ بِأَسْهُ، يَكْلَاكُ مِنْهُ
قويٌّ، لا أَلْفُ، ولا سُؤْمُ
لَهُ، في الذاهِبِينَ، أرومُ صدق
وكانَ لَكُلِّ ذِي حَسَبِ أرومُ

رأيتُ بني آلِ امرئِ القيسِ أصفقوا

رأيتُ بني آلِ امرئِ القيسِ أصفقوا
علينا وقالوا إننا نحنُ أكثرُ
سُلَيْمِ بْنِ مَنصُورٍ وَأَفْئَاءِ عامرِ
وسعدِ بْنِ بَكْرِ، والنصورُ، وأعصرُ
خذوا حظكم يا آلَ عِكرَمَ واذكروا
أواصرنا والرحمُ بالغيبِ تذكرُ
وإنَّا وإيَّاكمُ إلى ما نَسُومُكمُ
لمثالن، أو أنتمُ إلى الصلحِ أقرُّ
إذا ما سمعنا صارخاً معجبتُ، بنا
إلى صَوْتِهِ وَرُقُّ المَراكِلِ ضُمَرُ
وإنَّ شَلَّ رِيعانُ الجميعِ، مخافةً،
نقولُ، جهاراً: ويحكم، لا تنفروا
على رسلكم، إننا سنُعدي وراءكم
فتمنعكم أرماحنا، أو ستعذرُ
وإلا فإنا بالشربةِ، فاللوى
نُعقرُ أماتِ الرِّبَاعِ وَتَيْسِرُ

عَشِيَّتُ دِيَارِ بِالْبَقِيعِ فَتَهْمَدُ

عَشِيَّتُ دِيَارِ بِالْبَقِيعِ فَتَهْمَدُ
دَوَارِسَ، قَدْ أَقْوِينَ مِنْ أُمَّ مَعْبِدِ
أُرَبْتُ بِهَا الْأُرُوْحُ، كُلَّ عَشِيَّةٍ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَلُ خَيْمِ، مَنْضِدِ
وَعَيْرُ ثَلَاثِ كَالْحَمَامِ خَوَالِدِ
وَهَابِ مَحِيلِ، هَامِدِ، مَتَلْبِدِ
فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تَحْيِينِي
نَهَضْتُ إِلَى وَجْنَاءِ كَالْفَحْلِ جَلْعِدِ
جُمَالِيَّةٍ لَمْ يُبْقِ سَيْرِي وَرَحْلَتِي
عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ نَيْهَا غَيْرَ مَحْفِدِ
مَتَى مَا تُكَلِّفُهَا مَآبَةَ مَهْلِ
فَتَسْتَعْفَ، أَوْ تَنْهَكُ إِلَيْهِ، فَتَجْهَدِ
تَرْدَهُ، وَلَمَّا يَخْرُجُ السُّوْطُ شَاوَهَا
مَرُوْحُ، جَنُوْحُ اللَّيْلِ، نَاجِيَةُ الْغَدِ
كَهْمَكُ، إِنْ تَجْهَدُ تَجْذُهَا نَجِيْحَةَ
صَبُورًا، وَإِنْ تَسْتَرْخِ عَنْهَا تَزِيدِ
وَتَنْضَخُ ذَفْرَاهَا، بَجُونِ، كَأَنَّهُ
عَصِيْمُ كَحِيلِ فِي الْمَرَاجِلِ مُعَقِّدِ
وَتُلُوِي بَرِيَّانِ الْعَسِيْبِ تُمْرَهُ
عَلَى فَرْجِ مَحْرُومِ الشَّرَابِ مُجَدِّدِ
تُبَادِرُ أَعْوَالَ الْعَشِيِّ وَتَنْقِي
عُلَالَةَ مَلُوِيٍّ مِنْ الْقَدِّ مُحْصَدِ
كَخَنْسَاءِ، سَعْفَاءِ الْمَلَاطِمِ، حَرَّةِ

مسافرةٍ، مزوودةٍ، أم فرقد
عَدَّتْ بِسِلَاحٍ مِثْلَهُ يُتَّقَى بِهِ،
وَيُؤْمِنُ جَاشٍ الْخَائِفِ الْمُتَوَحِّدِ
وسامِعَتَيْنِ تُعْرِفُ الْعِثْقَ فِيهِمَا
إِلَى جَذْرِ مَدْلُوكِ الْكُعُوبِ مُحَدِّدِ
وناظرتين، تطحران قذاهما
كَأْتُهُمَا مَكْحُولَتَانِ بِإِيمِدِ
طَبَاها ضَحَاءٌ أَوْ خَلَاءٌ فَخَالَفَتْ
إِلَيْهِ السَّبَاغَ فِي كِنَاسٍ وَمَرَقِدِ
أَضَاعَتْ فَلَمْ تُغْفَرْ لَهَا خَلَوَاتُهَا،
فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ آخِرِ مَعَهْدِ
دَمًا، عِنْدَ شَلْوٍ، تَحْجُلُ الطَّبِيرُ حَوْلَهُ
وَبَضْعَ لِحَامٍ، فِي إِهَابٍ، مَقْدِدِ
فَجَالَتْ عَلَى وَحْشِيهَا، وَكَأَنَّهَا
مَسْرِبَلَةٌ، فِي رَازِقِيٍّ، مَعْضِدِ
وَتَنْفُضُ عَنْهَا غَيْبَ كُلِّ خَمِيلَةٍ،
وَتَخْشَى رِمَاةَ الْغَوْثِ، مِنْ كُلِّ مَرْصِدِ
وَلَمْ تَدْرِ وَشَكَ الْبَبِينِ، حَتَّى رَأَتْهُمْ
وَقَدْ فَعَدُوا أَنْفَاقَهَا كُلَّ مَقْعِدِ
وَنَارُوا بِهَا مِنْ جَانِبَيْهَا كَلْبَيْهَا
وَجَالَتْ، وَإِنْ يُجْشِمُنْهَا الشَّدَّ تَجْهِدِ
تَبْدُ الْأَلَى يَأْتِينَهَا، مِنْ وَرَائِهَا
وَإِنْ يَتَقَدَّمُهَا السَّوَابِقُ تُصْطَدِ
فَأَنْقَذَهَا، مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ، أَنَّهَا

رأتُ أنها إنْ تنظرَ النبلَ تقصد
نجاؤً، مجدُّ، ليسَ فيهِ وتيرةٌ
وتذبيها عنها، بأسحَمَ، مذود
وجدتُ، فألقتُ بينهنَّ، وبينها
غباراً، كما فارتُ دواخنُ غرقد
بمُلتئِماتٍ كالخَذاريفِ فوبأتُ
إلى جَوْشَنِ خاظي الطَّرِيقَةِ مُسَنِّدِ
إلى هَرَمِ تَهْجِيرُها وَوَسِيجُها
تروحُ من ليلِ التمامِ وتغندي
إلى هَرَمِ سارَتِ ثلاثاً مِنَ اللَوَى ،
فَبِعَمِ مَسِيرِ الوائِقِ المُنَعَمِّدِ
سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَيَّ حِينِ أَتَيْتُهُ،
أَساعَةَ نحسٍ تتقى أم بأسعدِ
أليسَ بضرَّابِ الكُماةِ بِسَيْفِهِ
وَفَكَاكِ أَغْلالِ الأَسِيرِ المُقَيِّدِ
كلَيْثِ أَبِي شَيْبَلِينَ يَحْمِي عَرِينَهُ،
إذا هو لاقى نَجْدَةً لم يعرِدِ
ومدرُهُ حربٍ، حميها يتقى بهِ
شَدِيدُ الرَّجَامِ باللسانِ وباليدِ
وثقلُ على الأعداءِ، لا يضعونهُ
وحمالُ أُنقالِ، ومأوى المطرِدِ
أليسَ بِقَيَاضِ يَداهُ عَمَامَةً ،
ثُمَّالِ اليَنَامِي فِي السَّنِينِ مُحَمَّدِ
إذا ابتدرتُ قيسُ بنُ عيلانَ غايَةً

منَ المجدِ مَنْ يَسِيقُ إِلَيْهَا يُسَوِّدُ
سَبَقَتْ إِلَيْهَا كُلَّ طَلْقٍ مُبَرَّرٍ
سَيُوقُ إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرَ مُجَلِّدٍ
كَفَعَلِ جَوَادٍ يَسِيقُ الْخَيْلَ عَفْوُهُ
سِرَاعٍ وَإِنْ يَجْهَدْنَ يَجْهَدُ وَيَبْعِدُ
تَقِيٌّ، نَقِيٌّ، لَمْ يَكُنْ غَنِيمَةً
بِنَكْهَةٍ ذِي قَرَبَى ، وَلَا بِحَقْلٍ
سَوَى رِبْعٍ، لَمْ يَأْتِ فِيهَا مَخَانَةٌ
وَلَا رَهْفًا مِنْ عَائِذٍ مُتَهَوِّدٍ
يَطِيبُ لَهُ، أَوْ اقْتِرَاصِ بِسِيفِهِ
عَلَى دَهْشٍ فِي عَارِضٍ مُتَوَقِّدٍ
فَلَوْ كَانَ حَمْدٌ يَخْلُدُ النَّاسَ لَمْ يَمِتْ
وَلَكِنْ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمَخْلُدٍ
فَأُورِثُ بَيْنَكَ بَعْضَهَا، وَتَزُودُ
تَزُودُ إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ فَإِنَّهُ،
وَلَوْ كَرِهَتْهُ النَّفْسُ، آخِرُ مَوْعِدٍ

لمن الديارُ غشيتها بالفدْفِدِ

لمن الديارُ غشيتها بالفدْفِدِ
كالوحي في حجر المسيل المخلدِ
وإلى سنان سبْرُها وَسَيِّجُهَا
حتى تُلاقِيَهُ بَطْلُقِ الْأَسْعَدِ
نَعَمَ الْفَتَى الْمُرِّيَّ أَنْتَ إِذَا هُمْ
حَضَرُوا لَدَى الْحَجَرَاتِ نَارَ الْمُوقِدِ

ومفاضةٍ، كالنهي، تنسجُهُ الصبا
ببِضَاءَ كَفَّتْ فَضْلَهَا بِمُهَيِّدٍ

ألا ليت شعري: هل يرى الناسُ ما أرى

ألا ليت شعري: هل يرى الناسُ ما أرى

من الأمر أو يبدو لهم ما بدا لي
بدا لي أن الناسَ تَفنى نُفوسُهُمْ
وأموالهم، ولا أرى الدهرَ فانيا
وإني متى أهبطُ من الأرضِ تلعةً
أجدُ أثرًا قبلي جديدًا وعافيا
أراني، إذا ما بتُّ بتُّ على هوى
فتمَّ إذا أصبحتُ أصبحتُ غاديا
إلى حُفْرَةٍ أُهْدَى إليها مُقِيمَةٍ
يَحْتُ إليها سائقٌ من ورأيا
كأنني، وقد خلفتُ تسعينَ حجةً،
خلعتُ بها، عن منكبي، رداييا
بدا لي أن اللهَ حَقٌّ قَرادني
إلى الحَقِّ تَقوى اللهُ ما كانَ باديا
بدا لي أني لستُ مُدركٌ ما مَضَى
ولا سابقًا شَيْئًا إذا كانَ جانييا
وما إن أرى نفسي تَقبها كريمتي
وما إن تقي نفسي كريمةَ ماليا
ألا لا أرى على الحَوادثِ باقيا
ولا خالداً إلا الجبالَ الرَواسيا

وإلا السَّمَاءَ وَالْبِلَادَ وَرَبَّنَا
وَأَيَّامَنَا مَعْدُودَةً وَاللَّيَالِيَا
أُرَانِي إِذَا مَا شِئْتُ لَأَقْبِتُ آيَةً
تَذَكِّرُنِي بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ نَاسِيَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَهْلَكَ تَبَعًا
وَأَهْلَكَ لِقَمَانَ بْنِ عَادٍ، وَعَادِيَا
وَأَهْلَكَ ذَا الْقَرْنَيْنِ، مِنْ قَبْلِ مَا تَرَى
وَفِرْعَوْنَ أَرْدَى جَنْدُهُ، وَالنَّجَاشِيَا
أَلَا لَا أَرَى ذَا إِمَّةٍ أَصْبَحَتْ بِهِ،
فَتَتَرَكُهُ الْأَيَّامُ، وَهِيَ كَمَا هِيَ
مِنْ الشَّرِّ، لَوْ أَنَّ امْرَأً كَانَ نَاجِيَا
مِنْ الْعَيْشِ، لَوْ أَنَّ امْرَأً كَانَ نَاجِيَا
مِنْ الدَّهْرِ، يَوْمٌ وَاحِدٌ كَانَ غَاوِيَا
بِأُرْسَانِيَهْنَ، وَالْحِيسَانَ الْغَوَالِيَا
وَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِيهِمُ الْقُرَى ،
وَأَيْنَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ حِفَّانَهُ،
إِذَا قَدِمْتُ أَلْقَوَا، عَلَيْهَا، الْمَرَاسِيَا
رَأَيْتُهُمْ لَمْ يُشْرِكُوا، بِنُفُوسِهِمْ،
مَنْبِيئَهُ، لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا هِيََا
فَسَارُوا لَهُ، حَتَّى أَنَاخُوا، بِبَابِهِ،
كِرَامَ الْمَطَايَا وَالْهَجَانَ الْمَتَالِيَا
فَقَالَ لَهُمْ خَيْرًا، وَأَتْنَى عَلَيْهِمْ
وَوَدَعَهُمْ، وَدَاعَ أَنْ لَا تَلْقِيَا
وَأَجْمَعَ امْرَأً كَانَ مَا بَعْدَهُ لَهُ،

وكان إذا ما اخلولج الأمر ماضيا

لسلمى ، بشرقيّ القنان، منازلُ

لسلمى ، بشرقيّ القنان، منازلُ
ورسمٌ بصحراء اللبّيين حائلُ
من الأكرمين منصبياً وضريبةً
إذا ما شتا تأوي إليه الأراملُ

تَعْلَمُ أَنْ شَرَّ النَّاسِ حَيٌّ

تَعْلَمُ أَنْ شَرَّ النَّاسِ حَيٌّ
يُنَادِي فِي شِعَارِهِمْ يَسَارُ
وَلَوْلَا عَسْبُهُ لَرَدَدْتُمُوهُ
يُبْرِيرُ حِينَ يَعْدُو مِنْ بَعِيدِ
إِلَيْهَا، وَهُوَ قَبْقَابٌ، قَطَارُ
لِطْفَلٍ، ظَلَّ يَهْدُجُ، مِنْ بَعِيدِ
ضُنَيْلِ الْجِسْمِ، يَلْعُوهُ انْبِهَارُ
إِذَا أُبْزِتَ بِهِ يَوْمًا أَهْلَتْ
كَمَا تَبْزِي الصَّعَانِدُ، وَالْعَشَارُ
فَأُبْلَغُ إِنْ عَرَضَتْ لَهُمْ رَسُولًا
بَنِي الصَّيْدَاءِ، إِنْ نَفَعَ الْجَوَارُ
بِأَنَّ الشَّعْرَ لَيْسَ لَهُ مَرْدٌ
إِذَا وَرَدَ الْمِيَاءَ، بِهِ، التَّجَارُ

أبلغ بني نوفل عني، فقد بلغت

أبلغ بني نوفل عني، فقد بلغت
مئي الحفيظة، لما جاني الخبرُ
القائلين: يساراً، لا تناظره
غشاً لسيدهم في الأمر إذ أمروا
إن ابن ورقاء لا تخشى غوائله
لكن وقايعه في الحرب تنتظر
لولا ابن ورقاء والمجد التليد له
كانوا قليلاً، فما عزوا، وما كثروا
المجد في غيرهم لولا مايرة
وصبره نفسه، والحرب تستعز
أولى لكم، ثم أولى، أن يصيبكم
مئي بواقر لا تبقي ولا تدر
وأن يعلل ركبان المطي بهم
بكل قافية شنعاء تشنهر

أبلغ لديك بني الصياد كلهم

أبلغ لديك بني الصياد كلهم
أن يساراً أئانا غير مغلول
ولا مهان، ولكن عند ذي كرم
وفي جبال وفي غير مجهول
لا مقرفين ولا عزل ولا ميل
لا سحف رأي، وساءها عصر
يعطي جزيلاً ويسمو، غير متند

بالخيل للقوم في الزعزاعةِ الجول
وبالفوارس، من ورقاء، قد علموا
فُرسانَ صِدْقٍ على جُرْدٍ أبابيل
في حومةِ الموتِ إذ ثابتُ حلائبهمُ
في ساطعِ من ضباباتٍ، ومن رهج
وعثيرِ من دقاقِ التريب، منخول
أصحابُ زيدٍ، وأيامٍ، لهمُ سلفتُ
مَنْ حاربُوا أَعْدبُوا عنهُ بِنَكِيل
أَوْ صَالَحُوا فَلَهُ أَمْنٌ وَمُنْتَقَدٌ
وَعَقْدُ أَهْلِ وِفَاءٍ غَيْرِ مَخْذُولِ

ولا تكثرُ على ذي الضغنِ عتياً

ولا تكثرُ على ذي الضغنِ عتياً
وَلَا ذَكَرَ التَّجَرَّمَ لِلذُّنُوبِ
وَلَا تَسْأَلُهُ عَمَّا سَوْفَ يَبْدِي
وَلَا عَن عَيْبِهِ لَكَ بِالْمَغِيبِ
مَتَى تَكُ فِي صَدِيقٍ أَوْ عَدُوٍّ
تُخْبِرُكَ الْوُجُوهُ عَنِ الْقُلُوبِ

إنَّ الرزيةَ، لا رزيةَ مثلها،

إنَّ الرزيةَ، لا رزيةَ مثلها،
ما تبتغي غطفانُ، يومَ أضلتِ
إن الركابَ لتبتغي ذا مرةٍ
بجنوبِ نخلٍ، إذا الشهورُ أحلتِ

يَنْعَوْنَ خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ شَدِيدَةٍ
عَظُمَتْ مُصِيبُهُ هُنَاكَ وَجَلَّتْ
وَمَلَعْنَ، ذَاقَ الْهَوَانَ، مَدْفَعٌ
رَاحِيَتَ عَقْدَةَ كِبَلِهِ، فَانْحَلَّتْ
وَلَنْعَمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ لَنَا إِذَا
نَهَلْتُمْ مِنَ الْعَلْقِ الرَّمَاحُ، وَعَلَّتْ

أَلَا، أَبْلُغُ لَدَيْكَ بَنِي سَبِيْعٍ

أَلَا، أَبْلُغُ لَدَيْكَ بَنِي سَبِيْعٍ
وَأَيَّامُ النَّوَائِبِ قَدْ تَدَوَّرُ
فَإِنْ تَكُ صِرْمَةً أُخَذْتَ جِهَاراً
كَغَرَسِ النَّخْلِ، أَزْرَهُ الشُّكْرِ
فَإِنْ لَكُمْ مَاقِطُ غَاشِيَاتٍ
كَيَوْمِ أَضِرَّ بِالرُّوسَاءِ إِبْرُ
كَأَنَّ عَلَيْهِمْ بَجْنُوبِ عَسْرِ
غَمَاماً يَسْتَهْلُ وَيَسْتَطِيرُ

رَأَتْ رَجُلًا لَاقَى مِنَ الْعَيْشِ غِبْطَةً

رَأَتْ رَجُلًا لَاقَى مِنَ الْعَيْشِ غِبْطَةً
وَأَخْطَأَهُ فِيهَا الْأُمُورُ الْعِظَائِمُ
وَشَبَّ لَهُ فِيهَا بُنُونٌ وَتُوْبَعَتْ
سَلَامَةً أَعْوَامٌ لَهُ وَغَنَائِمُ
فَأَصْبَحَ مَحْبُورًا، يَنْظُرُ حَوْلَهُ
تَغْبُطُهُ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ دَائِمُ

وعندي، من الأيام، ما ليسَ عندهُ

فقلتُ: تعلمُ أنّما أنتَ حالمٌ

لعلّكَ يوماً أنْ تُرَاعَ يفاجع

كما راعني، يومَ النّناءةِ، سالمٌ

لعمرك، والخطوبُ مغيراتٌ،

لعمرك، والخطوبُ مغيراتٌ،

وفي طولِ المُعاشرةِ النّقالي

لقدُ بالبيتِ مَطْعَنَ أمّ أوْفَى

ولكنْ أمّ أوْفَى لا تُبالي

فأمّا، إذْ ظعنْتِ، فلا تقولي

لذي صهرٍ: أدلتُ، ولمْ تذالي

أصبتُ بنيّ، منكِ، ونلتِ مَنّي

منَ اللّداتِ والحُللِ العوّالي